

قطر العربي

من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي

العدد الثالث، شتاء ١٩٩٩

المحتويات

- ٢ • تقرير: الدمج لجميع الأطفال
- ٣ • حاجات وتحديات أساسية تواجه الدمج
- ٣ • هذا العدد
- ٤ • مبادئ لا بد من مراعاتها
- ٥ • أرقام وآراء عربية
- ٥ • فوائد الدمج
- ٦ • بين التبرني والاستبعاد
- ٩ • أسباب ومتطلبات
- ١٠ • تحديات تواجه الدمج
- المشكلة الكبرى:
١١ التمييز والإقصاء!
- ١٨-١٢ • ٧ خبرات عربية في الدمج
- وضع الأطفال المعوقين
١٩ في اتفاقية حقوق الطفل
- بيان سلامتنا:
٢٠ تعليم ذوي الحاجات الخاصة
- ٢١ • موارد
- ٢٤ • للطفل مئة لغة

ساهم في هذا العدد:

إفتكار نابلسي، إلياس سحاب، د. إندو بالاغوبال، بهاء الشطلي، حسين جلال، ريم حاطوم، سو ستيّس، غانم بيبي، د. فريد أنطون، لوريس ملاغوزي، لينا صالح، مؤنس عبد الوهاب، د. نجيب خزام، نجية المتوكل، هناء سالم

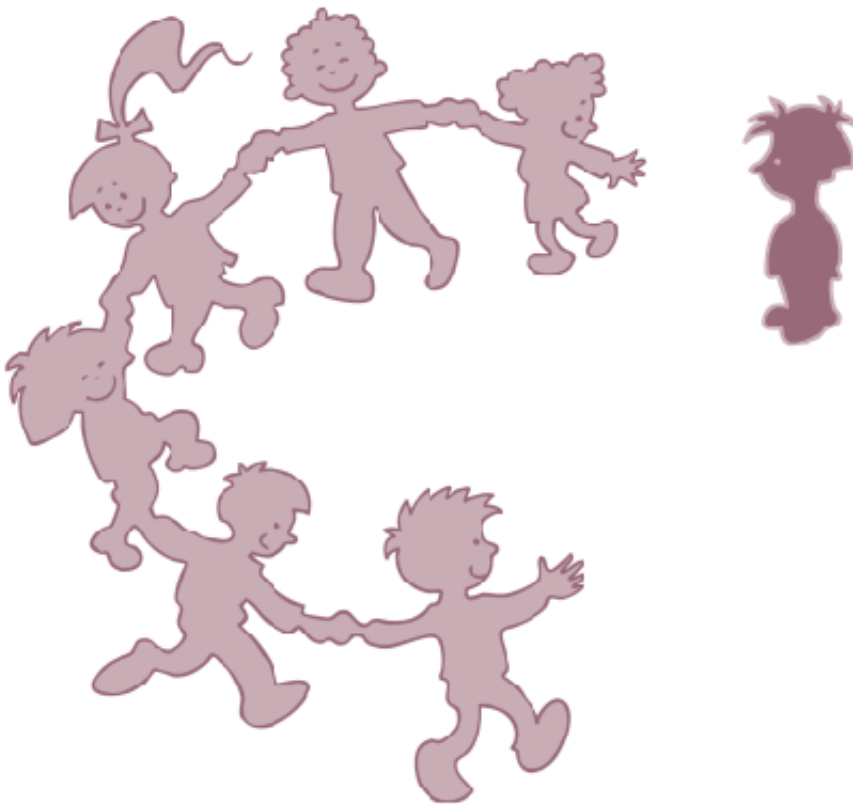
الناشر: ورشة الموارد العربية.

عنوان المراسلة والاشتراك:

ARC, P.O. Box 27380 Nicosia 1645 - Cyprus

Fax: (+3572) 766790

E-mail: arc@spidernet.com.cy



الرسم من الجمعية اللبنانية لتثاق الصيفية ٢١

الدمج في الطفولة المبكرة:
الوعد، الواقع، التحديات

ورشة العمل عن الدمج والطفولة المبكرة

الدمج. وقد تدارس المشاركون بعض هذه الاحتياجات والتحديات بالتفصيل، ووضعوا أفكاراً لخطط عمل محلية لمواجهةها. وجدير بالذكر أنه خلال جلسات عمل الورشة، كانت تبرز من وقت لآخر الحاجة إلى إيجاد «لغة مشتركة» وتوحيد المفاهيم الجديدة أو المستجدة لبعض المصطلحات.

وفي مسيرة المشاركين لتعميق وبلورة رؤيتهم للنهج الدمجي في برامج الطفولة المبكرة، أعادوا مناقشة المبادئ الثلاثة عشر الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة، والتي أقرت في ورش عمل سابقة، وأجروا عليها بعض التعديلات في ضوء تبنيهم «نهج الدمج»، على أن يُبنى هذا النهج في العمل مع الأطفال على الرؤية الشمولية التكاملية للطفولة المبكرة، التي تتناول الطفل بشمولية، وبكل جوانبه الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، والتي تتكامل فيها البرامج الصحية والتربوية والاجتماعية، ولا تستبعد أي فئة من فئات الأطفال لأي سبب. ولقد ترجمت ورشة العمل «النهج الدمجي» عندما شارك جميع الحاضرين في تخطيط وإدارة وتقييم أعمال الورشة.

وتم تخصيص جلسة (وإحدى السهرات) للتعرف على الموارد المتاحة الخاصة بالدمج، وتبادل الآراء بشأنها وعرض عدة أفلام فيديو ومناقشتها. في هذا العدد ننشر مواد مختلفة تلقي الضوء على مداورات ورشة العمل ومدخلاتها ونتائجها. ■

الدمج لجميع الأطفال

على مدى ٥ أيام ناقش ٣٤ مشاركاً موضوع «الدمج في الطفولة المبكرة». ومثل المشاركون هيئات حكومية وغير حكومية، تعمل في مجالي التنمية المبكرة للطفولة والإعاقة في سبعة بلدان عربية، فضلاً عن مشاركين من هيئة غوث الأطفال البريطانية واليونسكو.

الأهل، وتدريب الكوادر.

حاجات وصعوبات

ثم انتقل المشاركون إلى مناقشة الاحتياجات والصعوبات التي تواجههم في تطبيق النهج الدمجي، ومنها المواقف والاتجاهات السلبية تجاه بعض الفئات من الأطفال، (مثل المعوقين)، وعدم مرونة المناهج الدراسية، وعدم تجهيز المدارس لتكون دامجة جامعة لكل الأطفال، وقلة الكوادر المؤهلة وقلة إشراك الأهل في عملية الدمج التي يجب أن تشمل كل جوانب الحياة، بما فيها البيت والمدرسة.

وعبر المشاركون عن الحاجة إلى إيجاد تشريعات وقوانين مساندة لعملية الدمج، وإلى تطبيق هذه القوانين. والحاجة إلى موارد ووسائل دمجية أو داعمة لعملية

انعقدت ورشة العمل في مركز المؤتمرات، آيانا. قـبـرـص (٢٤-٢٨/٧/٩٨). بدأت الورشة باستعراض الأهداف المقترحة، وطور المشاركون بعض الأهداف، وعدّلوا البرنامج المقترح، ووضعوا قواعد العمل ونظام إدارة جماعية للورشة. ثم ناقشوا مفهوم الدمج وكيف يتم إقصاء فئات من الأطفال (نتيجة مفاهيم مجتمعية) عن باقي الأطفال.

واستعرض المشاركون الوضع في المجتمعات العربية وحددوا الفئات الأكثر احتياجاً للدمج، كالأطفال المعوقين والبنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة. ثم تبادلوا الخبرات واستخلصوا معاً الدروس المستفادة منها.



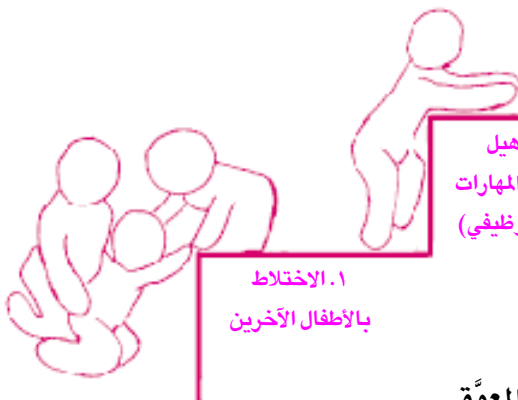
٤. الدمج في المجتمع

تميّزت هذه الخبرات بالتنوع في مجالات العمل، فشملت خبرات في العمل في المدارس والحضانات، والعمل مع الأطفال المعوقين، والعمل على الدمج بالتعاون مع الأهل، ودمج الأطفال المعوقين في العمل التنموي. كما تنوّعت الخبرات من حيث العمل مع الفئات العمرية المختلفة، والعمل في المدن والريف. أما الاستراتيجيات التي تم تناولها في هذه الخبرات فكانت: إدماج الأطفال المعوقين (Integration) والدمج (Inclusion) وتوعية

٣. الإدماج الاجتماعي

٢. التأهيل واكتساب المهارات (الدمج الوظيفي)

١. الاختلاط بالأطفال الآخرين



أربع مراحل مقترحة لدمج الطفل المعوق

حاجات وتحديات أساسية تواجه الدمج

كما يراها العاملون مع الأطفال

في التعريفات:

* الدمج هو نهج تمكيني يساعد جميع الأطفال على الاستمتاع بطفولتهم وفي الحصول على حقوقهم والمساهمة في بناء وتغيير مجتمعاتهم.

* إن مفهوم الدمج (Inclusion) لا يشمل الأطفال ذوي الإعاقات فحسب، بل أيضاً كل ذوي الحاجات الخاصة من فئات الأطفال الذين يُعزلون أو يجري إقصاؤهم عن المجتمع أو عن النظام المدرسي، لأسباب مختلفة مثل الدين أو الجنس أو الفقر أو اللغة أو المرض.

* الأطفال المعوقون وذوو الحاجات الخاصة يمكن أن يُقصوا عن التعليم حتى عند وجودهم داخل غرفة الصف مع الآخرين، وذلك بسبب مناهج جامدة لا تراعي احتياجاتهم التعليمية، ونتيجة مواقف واتجاهات سلبية عند المعلمين والأقران.

* ليس الدمج مسألة موقف فحسب، فالأطفال المعوقون يحتاجون إلى تلقي التعليم المناسب والملائم الذي يسمح لهم بتطوير قدراتهم.

* يحتاج الأطفال المعوقون إلى قُدوة من كبار معوقين، ومن هنا فإن وجود معلمين معوقين أمر إيجابي. كما ان اشتغال جميع مواد المناهج على صور إيجابية عن أطفال وكبار معوقين ضروري.

* هناك حاجة إلى مراجعة ترجمة، ومعاني، ومدلولات بعض الكلمات ذات الصلة.

أسئلة يطرحها الأهل دائماً:

- ماذا يمكن عمله ليتحسن طفلي؟

- ماذا سيفعل طفلي عندما يكبر؟

- هل سيتمكن من تعلّم مهنة؟

- هل يستطيع الزواج؟ والإنجاب؟

- ماذا سيفعل بعد وفاة والديه؟

احتياجات الأهل:

- مصارحتهم
- تفهم مشاعرهم وأوضاعهم
- إمدادهم بالمعلومات
- التشجيع البناء وليس الشفقة
- الدعم والمساعدة والتدريب

أسباب إحباط الأهل عند التعامل

مع الأخصائيين:

- المعلومات المغلوطة
- طريقة تعاطي المسؤولين
- التركيز على الجزء السلبي من وضع الطفل بدلاً من الأوجه الإيجابية
- اعتبار العواطف عند الأهل نقطة ضعف
- عزل الأهل عن المشاركة في اتخاذ القرارات
- الأعباء المالية التي توضع على كاهلهم

من هو المجتمع المحلي للطفل؟

- الأسرة
- أطفال الأسرة
- أقران الطفل في محيطه المباشر وأترابه
- أفراد المجتمع
- المؤسسات الروحية
- مجالس القرى أو البلديات
- الخدمات العامة والبنى التحتية (حدائق عامة وأماكن لهو)
- يمكن تقسيم الأفراد الذين يشكّلون المجتمع المحلي للطفل إلى عدة فئات:
- أفراد يعيشون في المجتمع المحلي
- أفراد يعملون في المجتمع المحلي
- أفراد يخططون للمجتمع المحلي
- أفراد يديرون المجتمع المحلي
- قيادات اعتبارية (في مجال الحياة الروحية والثقافية).

عن التدريب ودمج المعوقين

١. يحتاج الأطفال المعوقون إلى عاملين مدربين يقومون بالاكتشاف المبكر للإعاقة، والتدخل المبكر.

٢. يعتبر التدخل المبكر لتنمية قدرات الأطفال المعوقين أكثر فاعلية من الانتظار حتى اكتمال تدريب الأسرة على القيام بذلك بنفسها.

٣. لا بد من تركيز القدر الأكبر من الجهد على توعية الناس والمجتمع المحلي بموضوع الدمج، خصوصاً في المناطق الريفية التي تفتقر إلى المؤسسات والهيئات الداعمة.

٤. لا بد من أن تكون الأولوية في التدريب لمعلمات رياض الأطفال، لأن ٨٠٪ من احتياجات الأطفال المعوقين ذات طبيعة تعليمية لا طبية.

٥. يمكن الاستفادة من نهج «من طفل إلى طفل» لتدريب الأطفال والأسر، ونشر الوعي (ويمكن بناء على النهج نفسه تطوير برامج «من أسرة إلى أسرة»).

* عن تقرير ورشة الدمج والطفولة المبكرة. انظر ص ٢.

هذا العدد

يكاد هذا العدد الموسّع يقتصر على مساهمات تتناول مرحلة الطفولة المبكرة ومكانة الإعاقات والحاجات الخاصة فيها. وتسلّط كل المساهمات الضوء على الجوانب المختلفة من منظور الدمج. تتكامل المساهمات لتشكل معاً مرافعة في المفاهيم والمبادئ، ودليلاً إلى التطبيق بكل تحدياته وبكل ما يُعد به من واقع أفضل لكل طفل، دون استثناء. تستند المساهمات إلى أعمال ومداولات ورشة عمل إقليمية حول الموضوع (انظر ص ٢). من يرغب في الاستزادة، يمكنه العودة إلى التقرير المفصّل الذي يصدر عن ورشة الموارد العربية (بالعربية والإنجليزية) والمصادر المختلفة التي يرد ذكرها في مواقع مختلفة من هذه النشرة.

لا يدعي هذا العدد، رغم زيادة عدد صفحاته، أنه يوفر مرجعاً كاملاً عن الموضوع. لكنه، يقدم إطلاقة شاملة تزيل الغموض عن مسألة «الدمج» وتطرحها كمسألة قابلة للتحقيق، وترسم آفاق التطور النوعي الكبير الذي يُعد به إدخال «الدمج» في حياة الأطفال والكبار والمجتمع.

برامج الطفولة المبكرة الجيدة

تتبنى الدمج:

مبادئ لا بد
من مراعاتهاد. نجيب خزام
مدير مركز سيتي، مصر

أشارت مناقشة لبرامج الطفولة المبكرة في باريس (١٩٩٧)^(١) الى وجود تداخل بين برامج الطفولة المبكرة رفيعة المستوى، وبين برامج الدمج، ذلك أن برامج الطفولة المبكرة رفيعة المستوى لا بد من أن تشمل موضوع الدمج، لأنها شاملة لكل الأطفال، وكل الحاجات.

ومن أهم النقاط المشتركة بين برامج الطفولة المبكرة وبرامج الدمج:

- أهمية التدخل المبكر، كأساس تبنى عليه كل مرحلة من مراحل النمو.
- أهمية التعاون الوثيق مع العائلة.
- أهمية التركيز على النمو الاجتماعي للطفل لارتباطه بتطور التعلم الإيجابي النشط.
- أهمية التخطيط وفق احتياجات الأفراد من خلال الإطار الجماعي.

أكد اللقاء التشاوري على أن الأطفال ذوي الحاجات الخاصة يجب أن يكونوا مشمولين في برامج الطفولة المبكرة. وحتى يتأمن ذلك، لا بد من أن يشمل التكامل بين برامج الطفولة المبكرة وبرامج الدمج النقاط التالية:

١. تلبية احتياجات النمو لكل طفل، وذلك في مناخ يتسم بالمساندة والرعاية.
٢. التركيز على تقديم خدمات كلية تكاملية (صحية وغذائية واجتماعية وتربوية).
٣. التعاون في بناء البرامج يجب أن يكون أساسياً، وأن يشمل الشركاء الذين يعملون معاً في كل المستويات (الأهل،

العائلات، المجتمع المحلي، المنظمات الأهلية، السلطات الوطنية، منظمات الأمم المتحدة).

إن التعاون والتقارب بين الذين يعملون في مجال الطفولة المبكرة، والذين يقدمون الخدمات للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، يمكن أن يحقق الكثير.

١. البدء من الوضع الراهن للأسرة:

- البدء بما يعرفه الناس ويفعلونه.
- البدء بأسئلة الأهل واهتماماتهم.
- البناء على الفهم الراهن: كيف يحددون المشكلة؟
- يجب منح الأهل وقتاً كافياً عند البحث في المشكلة.

- يجب منح الأهل رؤية بعيدة المدى، لأن المعالجة السريعة تنتج حلاً قصير المدى.

- يجب البدء مع الأهل مبكراً، لمساعدتهم على رؤية شاملة للطفل ككائن إنساني.

٢. البناء على الثقافة المحلية والتقاليد

- المهم معرفة وفهم الممارسات المحلية المتبعة في تربية الأطفال.
- معرفة الطريقة التي تمكن الثقافة المحلية من لعب دور في بناء برامج الطفولة.

٣. البناء على نتائج البحوث

- التركيز على التفاعل بين الطفل والآخرين في المحيط الخارجي (التفاعل والاتصال).

٤. إعداد برامج تزود المهنيين الحاليين بمزيد من المهارات والكفايات، بدل إعداد مجموعة جديدة من المهنيين.

وفي هذا المجال، فقد كان الاتجاه السائد حتى الآن في كثير من البلدان يميل الى إعداد متخصصين للعمل مع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة (مع اختلاف بين بلد وآخر). ولكن التجارب أثبتت أن تطوير وإعداد برامج لدمج الأطفال يتطلبان نمطاً مختلفاً من التدريب المهني. فبدلاً من إيجاد أنظمة تدريب جديدة، فإن مراجعة أنظمة التدريب الحالية وإعادة نمذجتها توفر الوقت والكلفة المادية.

٥. إدخال خدمات جديدة تتوجه نحو الطفل، على ضوء إيماننا بتعدد احتياجات الطفل التربوية والعاطفية والنفسية.

٦. التركيز على تكامل الخدمات المقدمة للطفل وللعائلة بدلاً من اعتماد برامج جديدة.

٧. الإيمان بعدم وجود نظام مثالي واحد للخدمات، وعدم وجود خدمة مثالية واحدة. فالخدمات المقدمة للطفل هي حصيلة اختيار الأهل والمهنيين والشركاء، وكل ذلك يعتمد على المصادر المحلية.

يمكن لبرامج الطفولة المبكرة الموجهة لخدمة الأطفال المعوقين أن تتضمن أنشطة متنوعة مثل:

- زيادة التوعية بحقوق كل الأطفال والدفاع عنها.
- الانتقال بالخدمات الى حيث توجد المصادر البشرية والمادية.
- تدريب الأهل وتمكينهم
- خدمات مرتكزة على المنزل / الأسرة.

- تنمية برامج «من عائلة الى عائلة».
- قيام المدارس بتصميم برامج خاصة بالطفولة المبكرة.
- اعتماد فكرة البرامج الانتقالية.
- استخدام وتدعيم المدارس للتركيز على التعليم طويل المدى.
- تدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والتربوية على المواضيع المتعلقة بالطفولة المبكرة والصحة والدمج.

• التدريب على مواضيع متخصصة (التقييم والتمكين والمطالبة بالحقوق).

• رسم خريطة المجتمع (التعرف على البنى والهيئات الرسمية وغير الرسمية، وعلى المصادر والخدمات).

٨. بناء خدمات مفتوحة، ومرنة ومستجيبة لتغير الاحتياجات.

٩. النهج الدمجي: الفريق الفاعل هو مفتاح النجاح. لا بد للفريق من أن يكون مدرباً وذا مهارات عالية. ■

(١) انظر التقرير عن «الطفولة المبكرة والاحتياجات التربوية الخاصة»، اليونسكو، باريس، أيلول / سبتمبر ١٩٩٧. هذا التلخيص من إعداد: فريد أنطون. يمكن الحصول على النص الكامل للتقرير من منظمة اليونسكو بباريس، (العنوان: ص ٢٣).

أرقام وآراء عربية



ترسم المعلومات والأرقام التالية صورة واقع الإعاقة والحاجات الخاصة في المجتمعات العربية. وقد طرحها الدكتور نجيب خزام على المشاركين في ورشة العمل عن الدمج والطفولة المبكرة (انظر ص ٢). وساعدت الصورة في مناقشة الحاجات والتحديات القائمة.

أرقام

● ارتفع عدد الأطفال في الوطن العربي تحت سن ١٥ سنة الى حوالي مئة مليون طفل، بينهم ١٠-١٢ مليون طفل من ذوي الإعاقات المختلفة. ● لو افترضنا إن لكل طفل معوق خمسة أفراد يهتمهم أمره، ويتعاملون معه مباشرة، لأصبح عدد المعنيين بقضايا الإعاقة ٥٠-٦٠ مليوناً. ● لا تصل الخدمات والرعاية (رغم قصورها نوعاً وكماً في كثير من الأحيان)، إلا الى حوالي ٥٪ من الأطفال المعوقين.

● هناك تمييز بين الولد والبنت حتى في مجال الخدمات التي تقدم للمعوقين. ● هناك اعتقاد منتشر بأن إعاقة الطفل مصدرها الأم، مما يزيد شعورها بالذنب تجاه أطفالها المعوقين.

● هناك معتقدات شعبية بأن الإعاقة تأتي نتيجة عمل جنّي أو شيطاني وأن شفاءها لا يتأتى إلا ببركة الأولياء، مما يجعل أسرة الطفل المعوق في حال الكفاح المستمر لشفاء طفلها، بدلاً من أن تتقبله وتحاول تنميته.

● لا يوجد في وطننا العربي دراسات متخصصة في أوضاع واحتياجات الأشخاص المعوقين. إن العمل مع الأشخاص المعوقين تأته على المستوى الحكومي بين ثلاث وزارات هي الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية. دون تحديد مسؤولية ودور كل منها، ودون وجود أدنى تنسيق بينها.

● هناك عجز في القوانين الضرورية لإنصاف الأشخاص المعوقين، والكثير من القوانين المنصوص عليها لا تطبق.

● صوت الأشخاص المعوقين لا يصل الى صانعي السياسات ومخططي البرامج.

● التنسيق بين الهيئات غير الحكومية العاملة في هذا المجال، معدوم أو قليل.

آراء

بعد عرض د. خزام، جرت مناقشات وتعلق المشاركون في مجموعات عمل. هنا أبرز ما نتج عن تلك المناقشات:

● إن انتشار الفقر والامية في مواقع كثيرة في الوطن العربي يؤثر سلباً على وضع الأطفال المعوقين ويزيد من التمييز ضدهم.

● هناك تمييز حتى بين الأطفال المعوقين. مثلاً، هناك تمييز بين الولد والبنت، وتمييز بين الغني والفقير، وتمييز بين الطفل المعوق في المدينة والريف. (فالريف يحصل على أقل قدر من الخدمات المقدمة للأشخاص المعوقين ناهيك عن المواقف والاتجاهات السلبية تجاههم).

● ما زلنا في المجتمعات العربية نتناول قضية الطفل المعوق (خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة) كموضوع صحي بحت، مع إهمال كامل للبعد التربوي والإنمائي للطفل المعوق، للقيام بمسؤولياتنا في هذا المجال.

● عدم التدخل المبكر للتعامل مع الإعاقة يفقد الطفل فرصاً كبيرة لتنمية إمكاناته.

● يعتمد التعليم في وطننا العربي على التلقين والنمذجة ويفتقر الى الإبداع واستخدام أساليب التعلّم النشط، مما لا يساعد الكثير من الأطفال ذوي الحاجات التعليمية الخاصة على

الإندماج بالصف المدرسي.

● إن الكثير من التدريبات وورش العمل التي تقيمها الهيئات تعزز العزل والفصل، ولا يُدمج

فيها أطفال معوقون. ■

فوائد الدمج

يعزز الدمج التجارب الشخصية للأطفال، والأهل، والمعلمين، ويفتح آفاقها. تشمل فوائده:

للأطفال غير المعوقين:

- وعي الفروقات الفردية وتقديرها.
- الإحساس بحاجات الآخرين.
- فرصة لعب دور المعلم (مع الأقران).
- فرصة لعب دور القيادة (التعلّم التعاوني).
- الثقة بالنفس.
- تقدير النعمة والامتنان لها (تصحيح المسار العاطفي والنمو الطبيعي).
- فرصة لتكوين صداقات مع الأطفال المعوقين.
- فرصة للدفاع عن حقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

للأطفال ذوي الإعاقات:

- تحدي البيئة.
- نماذج مناسبة للسلوك.
- الشعور بالانتماء.
- فرصة لتعلّم مهارات الحياة الاجتماعية وفرص للهو، تكون مناسبة لسنهم.
- فرصة لتعلّم التصرف المستقل.
- فرصة لتعلّم مهارات تنمية متطورة.
- فرصة لتكوين وتطوير صورة إيجابية عن النفس.
- فرصة لتكوين صداقات مع الأطفال غير المعوقين.

للمعلمين:

- القدرة على تبني منهاج وأساليب تعليمية تناسب الحاجات الخاصة.
- فرصة لتبادل المعلومات مع أخصائيين آخرين.
- فرصة لتبادل المعلومات مع الأهل.
- الإبداع وتنويع وسائل الاستخدام.
- شحذ مهارات التعليم.

لأهل الأطفال ذوي الإعاقة:

- فرص تبادل المعلومات مع أهالي الأطفال غير المعوقين.
- إدراك أن بعض نماذج السلوك لدى أطفالهم، هي مشتركة مع غالبية الأطفال.
- ارتفاع معنوياتهم، ومعنويات أطفالهم، عندما يرون أطفالهم مقبولين من الآخرين، وناجحين في إطار البنى الدمجية.

لأهل الأطفال غير المعوقين:

- فرص تبادل المعلومات مع أهالي الأطفال ذوي الإعاقات.
- فرصة، لهم ولأطفالهم، لتطويع مواقف إيجابية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقات.

«ريما حاطوم،

مستشارة في مجال الحاجات الخاصة»

حقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في التعليم:

بين التبني والاستبعاد

من الحقوق الى الالتزامات والمسؤوليات

لينا صالح

مديرة وحدة الاحتياجات الخاصة، اليونسكو

تركز هذه الورقة على تلك المجموعة الكبرى من الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. وهي تحاول أن تتجاوز التشديد على حقوق الطفل، الى التشديد على الالتزامات والمسؤوليات التي ترتبها هذه الحقوق على الأفراد والمؤسسات والمجتمع ككل، خصوصاً حقوق الفئات صاحبة الحاجات الخاصة.

ككل.

بهذه الطريقة، ستغطي الورقة فئة الأطفال الذين ما زالوا محرومين من التعليم، إما لعدم وصول الخدمات التعليمية إليهم، أو لأنهم مهمشون أو مستبعدون. وتظهر الاستطلاعات أن هذه الفئة تغطي مئة مليون طفل، فإذا أضفنا إليهم الأطفال الأكبر سناً، والمنتسبين الى المدارس دون الحصول على العناية المطلوبة، فإن الرقم سيتضاعف مرات عديدة.

تعريفات

من الأهمية بمكان، في هذا المجال، إدراك التحولات الهائلة والعميقة التي طرأت في هذا العصر ومنها ظهور «مجتمع

قائمة موارد «و.م.ع»
شتاء ١٩٩٨ / ١٩٩٩

أصدرت ورشة الموارد العربية، في أواخر العام ١٩٩٨ (عشر سنوات على تأسيسها)، دليلاً جديداً يشمل كافة الموارد المتوفرة لديها، باللغتين العربية والانجليزية، مع شرح لكل مورد وثمنه.

وتغطي هذه الموارد المواضيع التالية: ● الإعاقة والحاجات الخاصة، ● الطفولة المبكرة، ● حقوق الطفل، ● برنامج «من طفل الى طفل»، ● الأدوية الأساسية وترشيد استخدام الدواء، ● في التعلم والتدريب والاتصال، ● الرعاية الصحية الأولية، الأطفال والشبان في الظروف الصعبة، تطلب القائمة مجاناً من «و.م.ع».

يمكن تعريف «الحق» بأنه مطلب مشروع. غير ان استكمال هذا التعريف يستدعي تحديد الجهة التي تتحمل مسؤولية تحقيق هذا المطلب. فإذا فشلنا في هذا التحديد، أخشى أن يؤدي ذلك الى خطر تحويل «حقوق الطفل» الى مجرد شعار شعبي براق، بينما المطلوب بقوة هو تحويلها الى برنامج عمل لصالح الأطفال. ومن الناحية النظرية، يمكن الجزم بأن أحدًا لا يعارض «حقوق الأطفال»، بدليل السرعة التي تبنت بها الحكومات هذه الحقوق. ولكننا إذا انتقلنا الى حيز التزام هذه الحكومات بتنفيذ البنود التي نصت عليها المواثيق الدولية في هذا المجال، اختلف الأمر تماماً. فالفارق واضح بين بلاغة التبني الرسمي اللفظي لحقوق الطفل، وبين تواضع الالتزامات الواقعية التي تترجم هذه الحقوق، على صعيد الحكومات والمجتمعات المحلية والعائلات والأفراد.

ففي بلاد عديدة، ما زالت أعداد كبيرة من الأطفال خارج المدارس، كما إن أعداداً أكبر من الأطفال تخضع لمؤسسات اتقنت اللغة البلاغية الفضفاضة بشأن حقوق الطفل، وابتعدت بالقدر نفسه عن مضمون هذه الحقوق، ومعناها وروحها. لذلك، ستعمل هذه الورقة على تجاوز التشديد على حقوق الأطفال، الى التشديد على الالتزامات والمسؤوليات التي ترتبها هذه الحقوق على الأفراد والمؤسسات والمجتمع

المعرفة»، حيث تشكل المعرفة رصيماً في الموارد الاقتصادية، هو أشد أهمية من رأس المال ومن المواد الخام، وحيث تتحوّل الفوارق المعرفية الى فوارق اقتصادية واجتماعية. وهكذا تغدو المعرفة الباب الذي يدخل منه الأطفال الى مجتمعهم.

وفي ما يخص الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، كان البند الذي يخصهم، يأتي مكملاً للحقوق الأخرى الخاصة بكل الأطفال، وليس بديلاً منها. إذ ينص البند على «أن الأطفال الذين يعيشون في ظروف استثنائية الصعوبة»، يجب أن يتمتعوا بـ «معاملة خاصة»:

فإذا ألقينا نظرة شاملة على كل الشروط التي تنص عليها هذه البنود، فيما يخص العائلة، والمجتمع المحلي، سنجد أن حق الطفل في الانتماء الى مجتمعه، وفي التطور الشخصي، هو لب ومبرر التربية الدمجية التي تتضمن فيما تتضمن:

● حق الطفل في الانتساب الى المدرسة التابعة لمجتمعه المحلي.

● حق العيش والدراسة مع أقرانه في السن.

● الحق في الاستفادة من المنهاج التربوي نفسه.

● الحق في المشاركة في اللهو، والنشاطات الجانبية.

● الحق في الخيارات المتعلقة بالنشاط التعليمي، مثل اختيار البيئة الأنسب لحاجاته.

● الحق في الحصول على الدعم الممكن، بأي شكل من الأشكال، عند وجود الحاجة الى ذلك.

● الحق في العيش مع عائلته.

التربية لذوي الحاجات الخاصة

هنا لا بد من الحديث عن تجربتين مختلفتين: تجربة الدول المتقدمة، وتجربة الدول النامية.

في الدول المتقدمة بدأ التعامل مع الأطفال الذين يعانون من إعاقة ما، بالتركيز على العناية الطبية، مما أدى الى

نحو الدمج

يقول «بيان سلامنكا» الصادر عن المؤتمر الدولي الذي عُقد في اسبانيا (١٩٩٤) عن تربية ذوي الحاجات الخاصة: «إن أنجع وسائل مقاومة المواقف التمييزية، هي إيجاد مجتمعات محلية حاضنة، وبناء مجتمع دمج ينفذ مقولة «التعلم للجميع»، ويقدم فضلاً عن ذلك - تربية فعّالة لغالبية الأطفال

ويطور الفعالية،

والجدوى

الاقتصادية لجمل

النظام التربوي».

من الحقوق الى الالتزامات والمسؤوليات

أ. التزامات

الأهل

يعتبر انخراط الأهل أساسياً في الجهود المبذولة لإنشاء المدارس الفعالة والدمجية. إن انخراط الأهل في شؤون أطفالهم التربوية منصوص عليه في اتفاقية حقوق الإنسان، وفي

اتفاقية حقوق الطفل التي ورد في

ديباجتها:

«واقتراناً منها بأن الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، ينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع».

ويطالب البند الخامس من الاتفاقية الدولية بـ«احترام مسؤوليات وحقوق وواجبات الأهل».

الخاصة في كثير منها، ولكن تأثير هذه المدارس بقي محدوداً بفضل قوة التقاليد من جهة، وضعف الاستثمار المالي في مجال التربية عموماً. ولحسن الحظ، فإن تراجع الغرب عن أسلوب عزل الأطفال المعوقين في مؤسسات خاصة بهم، قد ارتد أثره على مجتمعات الدول النامية، الأمر الذي بدأ يعيد المسألة الى توازنها الأول. ولكن بقيت مشكلة أخرى، هي تأمين

نشوء مؤسسات خاصة تفصل الأطفال عن عائلاتهم ومجتمعهم، مع تقديم رعاية تربوية خاصة بكل حالة فردية، دون التفات الى الحواجز التي يقيمها المجتمع ومؤسساته في وجه الأطفال ذوي الإعاقة. ولكن الأمور بدأت تختلف في أواخر الستينات، حيث بدأت تظهر ضغوط تسعى لمنح الأطفال ذوي الإعاقة حقوقاً مماثلة للأطفال غير المعاقين في المجالين التربوي

والاجتماعي. وقد

بدأ ظهور هذا

التحرك في السويد

والولايات المتحدة

وإيطاليا. فبدأنا

نشاهد، مع بداية

الثمانينات، أبواب

المدارس العادية

تتفتح تدريجاً أمام

الأطفال ذوي

الإعاقات، الذين ما

عادوا يقبلون

بالتعاطف أو

الشفقة، بل

يشددون على

حقهم في الاندماج

بمجتمعهم.

أما في البلاد

النامية، فقد كان

الأمر مختلفاً،

ومياً إلى



المستوى الجيد للتعليم في البلدان النامية، بسبب النقص في الموارد والمدرسين، والمواد التربوية، والأبنية المدرسية في كثير من تلك البلدان.

وهكذا، فبينما يتمتع العالم النامي بعوامل نفسية تفتح الأبواب واسعة أمام انتشار نهج التربية الإدماجية، فإن العوامل المادية تقف عائقاً أمام هذا الانتشار. الأمر الذي يجعل التحدي الأساس أمام البلدان النامية هو التطوير الشامل لأنظمتها التربوية، مع تشديد خاص على تدريب المدرسين.

الأفضل، حيث كانت المجتمعات الأهلية لا تتقبل الممارسات الغربية بعزل الأطفال ذوي الإعاقات في مصحات، ثم في مدارس خاصة. بل كان النظام في هذه المجتمعات مؤسساً على العلاقات العائلية المتينة، وعلى قيم الإنسان الفرد والتعايش والحق بالحياة. وكان هذا النظام منتشرًا ومتاحًا لكل أفراد المجتمع بلا تمييز. أما المنهاج فكان ببساطة هو نفسه نظام حياة المجتمع المحلي، الذي يندمج فيه الجميع.

ومع ذلك، أدى تأثر بعض هذه المجتمعات بالغرب، الى نشوء المدارس

وتتحمس له، ولكن الاستمرار في تلك القيم سيكون غير عملي، إذا كان المجتمع المحلي يؤمن بالتماثل ويفرض التنوع، ويفضل النخبوية على المساواة. وإذا كان المجتمع المحلي يسعى ليكون مجتمعاً إدماجياً، فلا بد له من رعاية المدارس الإدماجية.



إن تأمين حصول الأطفال المعاقين على التعليم أمر حاسم إذا كان لهم أن يشاركوا في المجتمع مشاركة كاملة عندما يكبرون، إلا أن الإندماج في المدارس ما زال محدوداً. (عن كتاب: «بكلما نحن». انظر ص ٢٢).

ولا يكفي للوصول الى ذلك

الاكتفاء بالتأييد الصامت، بل لا بد من أن تنخرط في دعم التربية الإدماجية المنظمات الأهلية والمنظمات التطوعية ذات التاريخ الطويل في رعاية الأطفال ذوي الإعاقات.

د. التزامات الحكومات

يناشد «بيان سلامنا» الحكومات ويهيب بها:

- أن تعطي أعلى درجة من الأولوية، من حيث السياسة والميزانية، لتحسين نظمها التعليمية بغية تمكينها من قبول جميع التلاميذ، بغض النظر عما بينهم من فروق فردية، وما يعانون من صعوبات.
- أن تعتمد، كتشريع قانوني أو كقاعدة سياسية، مبدأ التعليم الجامع القاضي بإلحاق جميع الأطفال بالمدارس العادية، ما لم تكن هناك أسباب قاهرة للحيد عن ذلك.
- أن تنشئ آليات تشاركية لا مركزية، لتخطيط ورصد وتقييم الخدمات التعليمية المقدمة للأطفال والكبار من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- أن تشجع وتيسر مشاركة الآباء والمجتمعات المحلية ومنظمات الأشخاص المعوقين، في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

الذي يمارس الدمج في مدارسه. فحتى في أيام الدراسة، فإن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم في منازلهم أو في أماكن أخرى في إطار مجتمعهم المحلي، ويبحثون عن مستقبلهم في إطار مجتمعهم المحلي. إن أفضل أنظمة التربية الدمجية تفقد الكثير من زخمها إذا لم تحظ بدعم والتزام المجتمع المحلي. ففي وسع المدرسة أن تقبل التنوع

محطات

مبادرات هيئات الأمم المتحدة الخاصة بالمعوقين من عام ١٩٨١ الى عام ١٩٩٤:
١٩٨١: العام العالمي للمعوقين.
١٩٨٣: خطة العمل العالمية لصالح المعوقين.
١٩٨٣ - ١٩٩٢: العقد العالمي للمعوقين.
١٩٨٩: ميثاق حقوق الطفل الذي ينص على عدم التمييز بين الأطفال (المادة ٢) والعمل على تنمية الطفل لأقصى درجة ممكنة (المادة ٦)، كما ينص على حقوق الأطفال المعوقين في التنمية والمشاركة والدمج (المادة ٢٣).
١٩٩٠: الإعلان العالمي «للتعليم للجميع» وإطار عمل لتلبية احتياجات التعليم الأساسي لذوي الحاجات الخاصة (جومنيان).
١٩٩٤: بيان سلامنا وإطار العمل على التعليم الموجه نحو الاحتياجات الخاصة، والمركز على الدمج.

ب. التزامات المدرسين والمدارس

يقول بنفت لندكوست في هذا الصدد:
«يكن التحدي حالياً في صياغة متطلبات مدرسة للجميع». فلجميع أطفال العالم وفتيانه الحق في التربية. وليس لأنظمتنا التربوية الحق في اختيار أنواع معينة من الأطفال، بل لا بد من أن يتكيف النظام التربوي في أي بلد بما يلائم حاجات الأطفال».

ان تطوير نظام تربوي ما لتلبية مختلف الحاجات والظروف، هو التحدي الرئيس في التربية الدمجية، ويمكن الاستمرار في تدريس المواد نفسها، ولكن بطريقة تتكيف مع اختلاف المستويات والنسب والأساليب، حتى يمكن للنظام التربوي الدمجي أن يتيح الأمور التالية:

- قدرة الأطفال ذوي المواهب الاستثنائية على التحرك وفقاً لمستواهم التعليمي.
- قدرة الأطفال الذين يتطورون بوتيرة أبطأ من المعدل العام على التحرك وفقاً للحد الأقصى من كفاءتهم، مع بقائهم داخل الإطار العام للمواضيع والدرس.
- قدرة الأطفال الذين يواجهون تحديات تعليمية خاصة على تلقي دعم خلاق وفعال لا يصلح نجاحهم الى حده الأقصى الممكن.

ج. التزامات المجتمع المحلي

لا بد لنظام التربية الدمجية من الاعتماد على تجارب المجتمع المحلي وموارده. فلا يمكن لقيم التربية الدمجية أن تستمر وتنمو إلا إذا تلقت الدعم من المجتمع المحلي

أسباب ومتطلبات

متطلبات:

* هناك فراغ كبير في خدمات الطفولة المبكرة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

* المفهوم الواسع للدمج يفرض على المدارس أن تقبل الأطفال المعوقين والموهوبين وأطفال الشوارع والأطفال العاملين والأطفال المنتمين إلى أقليات أو فئات مهمشة، بالإضافة إلى كل فئات الأطفال الأخرى. وهذا يعني أن يتعلم الأطفال ذوي الإعاقات في المدارس نفسها التي كانوا سيتعلمون فيها لو لم تكن هناك إعاقات.

أسباب:

ثلاثة أسباب لتبني النهج الدمجي في العملية التعليمية:

١. إن من حق الأطفال أن يتعلموا معاً. ومن حقهم ألا يمارس ضدهم أي تمييز أو إقصاء أو عزل بسبب إعاقاتهم أو بسبب صعوبات تعليمية يواجهونها.
٢. إن تبني النهج الدمجي أثبت كفاءته في رفع متوسط التحصيل في التعليم على مستوى التحصيل المدرسي واكتساب المهارات الاجتماعية.
٣. إن العزل يعلّم الأطفال الخوف من بعضهم، في حين إن الدمج يكسبهم القدرة على بناء الصداقات والاحترام المتبادل، ويعدّهم معاً للإنخراط في الحياة العامة بروح التعاون.

الدمج يلزمه:

أ. تبني سياسات وإجراءات تسمح لكل الأطفال بالمشاركة في الأنشطة والاستفادة من الخدمات.

ب. إمداد الأطفال ذوي الإعاقات وأهلهم بالخدمات الداعمة من أجل دمج هؤلاء الأطفال واستمرار هذا الدمج.

* هناك حاجة شديدة لتدريب المعلمين والمعلمات على مفهوم الدمج، كما إن هناك حاجة إلى تربية الأطفال على تفهم الاختلافات وقبولها، وتشجيعهم على إقامة الصداقات في ما بينهم.

* لا بد من تطوير المناهج بحيث تكون قادرة على تلبية الاحتياجات التعليمية لكل الأطفال. ينبغي أن يجد كل طفل في المنهج أداة تعليمية تساعد على تنمية ذاته بالمعدل الذي يتفق مع إمكاناته، بمن في ذلك الأطفال الموهوبون والمعوقون، مع إمداد الأطفال بالدعم اللازم عندما يواجهون أي تحديات تعوق تعلمهم.

«لينا صالح، في مداخلتها أمام المشاركين في ورشة العمل عن «الدمج والطفولة المبكرة»، آيانابا، تموز/ يوليو، ١٩٩٨»، انظر ص ٢.

التربية الدمجية: مسألة قيم

لا بد من الاعتراف بأن المدارس تواجه في المرحلة الراهنة أنواعاً مختلفة من الضغوط. بينها تأمين مستوى جيد من التعليم، وتقديم تعليم تقني ومهني، وتقنية جديدة في مجال المعلومات إلخ..

ولكن على المدارس أيضاً أن تواجه التغييرات المستمرة في المجال الاجتماعي الثقافي. ولا بد من النظر إلى التربية الدمجية في هذا الإطار الأشمل للآفاق الاجتماعية والسياسية والثقافية.

إن التربية الدمجية هي في جوهرها مسألة قيم ومعتقدات. وهي تعتبر، في المجتمعات الديمقراطية، انعكاساً لرغبة غالبية الناس، ولما يحملون من قيم، ولما يمكن أن يقبلوا به من مساومات وتنازلات. ويستند التعليم، بالقدر ذاته، إلى القيم والتقاليد والمؤسسات القائمة، ولا يمكن فهمه فقط وفقاً لمعايير التغييرات البنوية أو حصص الدعم المقدم للمدارس.

ويتيح موضوع التربية الإدماجية فرصة لإثارة أسئلة جادة عن نوعية المجتمع الذي نرغب في إنشائه، وعن طبيعة ودور التعليم المدرسي في مثل هذا المجتمع. ويتوقف الأمر بشكل حاسم على طريقة فهم المجتمعات المحلية للتربية الدمجية، التي ينظر إليها عادة على أنها إيجاد ثقافة، حول المدرسة ومن داخلها، لتقبل جميع الأشخاص والترحيب بهم. ■

أعدّها بتصريف: إلياس سحاب

المصدر: لينا صالح: «حقوق الأطفال ذوي الحاجات

الخاصة: من الحقوق إلى الالتزامات والمسؤوليات». بالانجليزية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي عن حقوق الأطفال في التعليم، ٢٧ - ٣٠ / ٤ / ١٩٩٨، كوبنهاغن -

الدانمارك.

تحديات تواجه الدمج

في الطفولة المبكرة

وأطفال الشوارع. مما يعزز عزل هذه الفئات عن تيار الحياة اليومية في المجتمع. وتزداد هذه المواقف السلبية كلما زادت الأمية في المجتمع.

- المركزية في اتخاذ القرار، وعدم إشراك الأهل، وحصر مشاركتهم في مساهمات مالية، أو تلقي خدمات.
- عدم تفعيل دور الأطفال في المجتمع، مما يحرم هذا المجتمع من مروجين جيدين للنهج الدمجي.

- قلة البرامج الإعلامية الموجهة الى الفئات ذات الاحتياجات الخاصة من الأطفال، وعدم تبني النهج الدمجي في هذه البرامج.
- عدم إدراج قضايا فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، على قائمة اهتمامات القيادات المحلية وعملها.

٣. تحديات خاصة بالبرامج:

- وجود أعداد كبيرة من البرامج التي تعزز عزل الأطفال المعوقين وإيوائهم، بدلاً من دمجهم.
- قلة البرامج الموجهة الى هؤلاء الأطفال قياساً بأعدادهم.
- عدم ملاءمة المناهج والبرامج المقدمة للأطفال في كثير من الأحيان لعملية الدمج.
- وجود مواقف واتجاهات سلبية من الأخصائيين ومقدمي الخدمات تجاه هؤلاء الأطفال وأسرهم.
- قلة البرامج التي تعمل مع الأهل.
- عدم إدراج «النهج الدمجي» في التدريبات التي تقيمها الهيئات.
- قلة المواد والوسائل والأنشطة الداعية للنهج الدمجي أو التي يمكن استخدامها في أثناء تطبيقه.
- مقاومة العديد من المعاهد والمراكز لتغيير أسلوب عملها.
- الحاجة الملحة لبناء فهم متبادل ولغة مشتركة بين العاملين في مجال الإعاقة، بخصوص الاستراتيجيات المختلفة لتنمية الأطفال ذوي الإعاقات.

استخلص المشاركون في ورشة الدمج والطفولة المبكرة (ص ٢)، التحديات التالية التي يرون إنها ستواجههم عند الانتقال الى تطبيق الدمج في المجتمع. طرحت في الورشة أربع مجموعات من التحديات التي يواجهها موضوع الدمج في الطفولة المبكرة في مجتمعاتنا.

١. تحديات خاصة

بالسياسات والتشريعات:

- قلة التشريعات والقوانين الخاصة بعملية الدمج، خصوصاً فيما يخص دمج المعوقين وعدم التمييز، وعدم الالتزام بتطبيق الموجود منها في أحيان كثيرة.
- تضارب وتداخل عمل الهيئات المسؤولة عن العمل مع الأطفال المعوقين بين وزارات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية، وعدم وجود تنسيق كاف بينها.
- عدم وجود رؤية تربوية تعليمية واضحة، وعدم تبني النهج الدمجي في كثير من السياسات التربوية القائمة.
- ويتجلى ذلك في وجود مناهج دراسية غير مرنة وغير جامعة، ونظم التحاق تميز ضد المعوقين، وأبنية مدرسية غير مجهزة

لاستقبالهم، ونظام مدرسي غالباً ما يستبعدهم من المشاركة فيه.

- قلة الإحصائيات والمعلومات الخاصة بأعداد وأوضاع الأطفال المعوقين وفئات الأطفال غير المدمجة، وقلة الاعتمادات اللازمة للعمل معهم.

٢. تحديات خاصة

بالمجتمع المحلي:

تم الاتفاق على أن المقصود بالمجتمع في هذا المجال: الأطفال، الأسر، القيادات المحلية، رجال الدين، القادة المحليون، الحضانات، الخدمات الصحية والاجتماعية، الإعلام. وأهم التحديات هي:

- ما زالت هناك اتجاهات ومواقف سلبية تجاه فئات كثيرة من الأطفال مثل الأطفال المعوقين والبنات والفقراء والأميين



(المصدر: الأونروا، مركز للتأهيل المجتمعي / نهر البارد - لبنان)

المشكلة الكبرى: التمييز والإقصاء!



* نظرة المجتمع:

العديد منا لا يشعر بارتياح عندما تذكر كلمة معوق بل ويشعر بالعجز أيضاً. فلقد نشأنا غالباً في مجتمعات يُعزل فيها المعاق. فليس لنا أصدقاء معوقون، وأطفالنا لا يُحضرون معهم أصدقاء معوقين الى بيوتنا. وهذا الإقصاء الذي عزلنا به أنفسنا عن المعوقين وعزلناهم عنا، جعلنا ننظر إليهم على أنهم «معذوبون» أو «أبطال شجعان».

* من هم الأطفال المعوقون:

تقدر منظمة الصحة العالمية عدد الأشخاص المعوقين في العالم بـ ١٠٪ من سكان العالم. وحتى نستطيع تعريف من هو المعوق يلزم بداية أن نعرّف العجز والإعاقة.

- العجز:

هو نقص أو إصابة في عضو أو أكثر أو تعطل جزئي أو كلي في وظيفة ما في الإنسان.

- الإعاقة:

هي إقصاء بعض فئات المجتمع عن الأنشطة الاجتماعية وتيار الحياة العامة في هذا المجتمع، بناءً على مفاهيم مجتمعية تميز ضدّهم نتيجة إصابتهم بعيوب أو قصور في قدرة ما أو وظيفة ما. لذلك:

الإعاقة = عجز + تمييز.

وعليه فالأطفال ذوو الإعاقات هم جميع الأطفال، ممن لديهم نوع من الاختلاف الجسدي، أو العقلي، أو الحسي، أو السلوكي الذي يتسبب لهم بالإقصاء أو التمييز ضدّهم داخل المجتمع. وهذا يشمل الأطفال الذين لا ينتفعون من الأنظمة السائدة في المجتمع في مجال التعليم أو الصحة أو الرعاية الاجتماعية. ويتضح مما سبق أن الأطفال لا يصبحون معوقين إلا عندما يُنظر إليهم باعتبارهم مشكلة، وعندما لا يُدمجون في المجتمع. لذلك، تكمن المشكلة في أنظمة المجتمع، وفي عدم قدرتها على سد حاجات جميع أفراد المجتمع.

ومثال على ذلك، يُنظر للأطفال غير القادرين على استيعاب الدروس المدرسية على أنهم معوقون يحتاجون الى أدوات خاصة ومدرسين مختصين،

وعزل عن باقي الأطفال. بينما تكمن المشكلة الحقيقية في

جمود وعدم مرونة المناهج، وعدم قدرتها على أن تناسب

جميع الأطفال. أضف الى ذلك مواقف واتجاهات سلبية عند

المعلمين، وعزل الأهل عن العملية التربوية. فكل هذه

هي عوامل الإعاقة الحقيقية.



«السيدة سوسنيس،
مستشارة الإعاقة في جمعية غوث
الأطفال البريطانية
أمام المشاركين في ورشة الدمج
والطفولة المبكرة، آيانابا، ١٩٩٨».

• الحاجة الى تبادل الخبرات المستمر،
والتعلّم المتبادل من بعض - على مستوى
الهيئات.

• الحاجة الى توثيق الخبرات
والتجارب الرائدة.

• الحاجة الى برامج تفعيل دور
الأطفال في نشر وتطبيق النهج الدمجي
(مثل «من طفل الى طفل»).

• قلة التنسيق بين الهيئات التي تعمل
في هذا المضمار، وينطبق ذلك على التنسيق
في كل الاتجاهات (حكومية - حكومية،
أهلية - حكومية، أهلية - أهلية).

٤. تحديات خاصة بالأهل

هناك عدة عوامل أدت الى تقلص دور
أهالي الفئات المهمشة من الأطفال في عملية
دمج أطفالهم (في المنزل والحضانة
والمجتمع). منها:

• قلة برامج التوعية الموجهة الى الأهل
• إهمال دور الأهل في البرامج المقدمة
الى أطفالهم.

• قلة الموارد والوسائل الموجهة الى
الأهل

• بعض السلبيات التي هي حصيلة
أساليب تعامل المتخصصين مع الأهل،
ومنها:

- إحباط الأهل بمواجهتهم بما لا
يستطيع طفلهم القيام به، بدلاً من
تشجيعهم بإبراز ما يستطيع طفلهم القيام
به، ومدى التقدم في حالته.

- عدم إعطاء الأهل الوقت الكافي لشرح
حال الأطفال وأوضاعهم
- إلقاء اللوم على الأهل عند حدوث أي
مشكلات

- المبالغة في المطالب المالية

• غالباً ما تتحمل الأم فعلياً العبء
الأكبر في ما يسمى بدور الأهل، ويشكل
هذا التوجه إحدى صور التمييز في الأدوار
الاجتماعية الذي يجب أن نقاومه. ■

لمس الألوان

دمج الأطفال المكفوفين في الروضة

كانت الشمس تستيقظ كل صباح باعثة الضوء في كل الأمكنة،
ناشرة الدفء على كل المستيقظين، إلا ذلك البيت الهادئ المكون في

إحدى حنايا مخيم عين
الخلوة في جنوب لبنان،
الشمس لم تدخله أبداً،
وهدى عبد الحليم طفلة
الثامنة من العمر تحلم
بذلك. تحلم أن ترى
الشمس كما يراها
الآخرون.

هدى طفلة فلسطينية
تعيش مع عائلتها المكوّنة
من ٨ أشخاص، ومع أخت
كفيفة أيضاً، انعزلت عن
العائلة لتعيش في مدرسة
داخلية خاصة بالمكفوفين.
ولدت هدى مع إعاقتها

الحسية، حيث ان والديها تربطهما صلة قري (أبناء عم). وكانت
الصدمة الكبيرة للأهل عندما ولدت هدى الطفلة الكفيفة الثانية في
الأسرة، التي رفضها الأهل بشدة، لدرجة أنهم تمنوا موتها...
لم يكن ذلك خيار الأهل، بل ان الظروف الاجتماعية
والاقتصادية والنفسية للعائلة أثقلت عليهم وأدخلتهم في معاناة
كبيرة، زاد في حداثها ظروف التهجير التي عانوها بسبب الحرب
التي هجرتهم عدة مرات من مكان الى آخر.

كل ذلك انعكس سلباً على حياة هدى، الطفلة الجميلة البريئة ذات
البشرة السمراء والعيون الجميلة التي أفقدها الله نعمة البصر...
والتي كانت تجلس كل نهارها في إحدى زوايا المنزل تضع إصبعها
في عينها... (وهذه عادة يكتسبها الكفيف عندما يشعر بالفراغ)...
تنتظر تلقّي المساعدة من الأهل، لتلبي حاجاتها الضرورية.

لم يكن لهدى أصدقاء، ولا فسحة للعب ولا حتى لعبة صغيرة
تلعب بها..

لم يخصص الأهل وقتاً لها، للتحدث معها، للعب معها،
لاصطحابها الى الخارج، سوى عندما تعود أختها الكفيفة لزيارة
أهلها مرة في الشهر، فتجلس معها تحدّثها عن معاناتها في المدرسة
الداخلية، وهذا ما كان يزيد لها إحباطاً وعزلة وحنناً...

الى أن بدأت تجربة دمج الطفل الكفيف في المدارس العادية، في

العام ١٩٩٣. ففتح المجال

أمام هدى لأول مرة

للاندماج مع رفاقها

الصغار في الغرفة نفسها،

وعلى الطاولة نفسها،

لتلعب معهم وتتلقى مثلهم

الرعاية والعناية، ولتغني،

وترقص، وتحدث عن

رغباتها وحاجاتها...

وتتغلب على إعاقتها التي

تغلّبت عليها في السابق.

أصبحت هدى الطفلة

الحيوية المنطلقة في

الكلام... التي تتكلم

وتتحدث، وتسرد

القصص، القصة تلو القصة، تتنقل وتتحرّك في كافة أرجاء

الروضة، لا تترك لعبة إلا وتستخدمها، واثقة من نفسها، لدرجة

إنها لا تريد مساعدة الأطفال الآخرين لها...

وها هي الآن تجلس على مقاعد الدراسة في المدرسة العادية،

تتناول العلم كالمعتاد... وتقوم بتحضير الدروس والوظائف

المدرسية، تكتبها بإصابعها الصغيرة على مطبوعة برايل... وتتفوق

على أتراب صفها ومدرستها، لتنال المرتبة الأولى بامتياز. ولتعيش

حياتها كباقي الأطفال. ■

افتكار نابلسي، مديرة مؤسسة غسان كنفاني الثقافية - صيدا



هدى (كفيفة) ترسم لوحة ملوثة. (روضة غسان كنفاني، عين الخلوة، لبنان)

تدريب المعلمات

يعتبر تدريب المعلمين والمعلمات، أحد المفاتيح الأساسية لنجاح النهج الدمجي في رياض الأطفال والمدارس، الأمر الذي لا بد من مراعاته عند
تخطيط التعليم في كليات ودور المعلمين.

ومع أن ذلك لن يجعل المعلمة خبيرة في كل أنواع الإعاقات، أو قادرة على حل كل الصعوبات التي تواجه الطفل المعوق وتؤدي الى عزله عن التيار
المدرسي العام، فإن هذا التوجه كفيّل - على الأقل - بتزويد المعلمة بمهارات وقدرات تمكّنها من التعامل مع الأطفال، على الرغم من الاختلافات في
الإعاقات، مثلاً. وتستفيد المعلمة من هذه الاختلافات لترزع بين الأطفال قيماً ومواقف إيجابية، وتبذل جهداً خاصاً في تنمية قدرات الأطفال الذين
يحتاجون لمساعدتها أكثر من سواهم. هذه المناهج يجب أن تركز على اكتساب المعلم / المعلمة مهارات العمل مع الأهل، كركيزة هامة من ركائز دمج
الأطفال المعوقين.

«معلمة»

بعد هذه الخطوة الأولى، ارتأينا أن نفتح مركزاً وسط المدينة تحت إشراف دائرة التعاون الوطني (الحكومية)، وأطلقنا عليه اسم «مركز تأهيل المعاق في المجتمع».

الطفل والأسرة

لم يقتصر هدفنا من إنشاء المركز على خدمة الطفل المعوق فحسب، بل أسرته أيضاً، وعلى الخصوص الأم. فالأطفال المعوقون يفتقدون إلى المركز من كل جهات المدينة، ليستفيدوا من خدمات تعليم القراءة والكتابة والترويض الطبي، وتنمية القدرات الجسدية والفكرية عن طريق اللعب، وتعليمهم بعض الأعمال التي تسهل عملية اعتمادهم على أنفسهم مثل التسوق، كما نخصص بعض الحصص في الطبخ والتطريز والخياطة. وتساهم هذه الأعمال في إدماجهم في وسطهم الاجتماعي. وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات المركز هذه السنة ١١٢ مستفيداً. ويشرف على خدمة هؤلاء الأطفال أربعة أطر من دائرة التعاون الوطني، وإطار من وزارة التربية الوطنية.

أما بخصوص الأمهات فإنهن يأتين إلى المركز للالتقاء فيما



يقول تلاميذ مدرسة للمعاقين جسدياً في المغرب: «نحن نستطيع أن نلعب كرة القدم مثل أي شخص آخر». (عن كتاب «بكلما نحن».)

بينهن وطرح مشكلاتهن على بعضهن البعض، حتى لا تبقى كل أم تتخبط في مشكلاتها وحدها، بل تصبح مشكلاتها مشتركة بين جميع الأمهات. وبهذه العملية تقل حدة هذه المشكلات ويصبح من السهل على كل أم التعامل مع طفلها، بنوع أكبر من الاهتمام، على اعتبار أن طفلها ليس الوحيد في هذا العالم المصاب بإعايقته، كذلك فإنهن يستفدن من تعلم بعض الحرف كالتطريز والخياطة والحياكة، وصنع لعب لأطفالهن من مواد بسيطة ومتوفرة في كل البيوت. إضافة إلى التحسيس والتوعية بكيفية التعامل مع أطفالهن.

الزيارات المنزلية

ومن الأعمال الهامة التي يقوم بها البرنامج الزيارات العائلية، أي زيارة الأطفال المعوقين في وسطهم العائلي، قصد تلقين أسرهم كيفية التعامل معهم داخل البيت: كيفية إطعامهم، وترويضهم بل وحتى اللعب معهم، خصوصاً إذا علمنا أن اللعب دوراً فعالاً لخلق فرص الاستكشاف والتعلم لدى الأطفال، وخاصة المعوقين منهم. ومن أهداف هذه الزيارات أيضاً خلق علاقات حميمة بين البرنامج

من التأهيل إلى الدمج

حقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في التعليم

مشروع الخميسات

لم يكن برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع، بمدينة الخميسات (المغرب)، والذي ذاع صيته في باقي أنحاء المغرب والعالم العربي، وليد الصدفة بل نتيجة دراسات وبحوث قامت بها «العصبة الإنجليزية لوقاية الأطفال» أثناء إشرافها على مؤسسة ابن البيطار للأطفال المعوقين جسدياً. وأفضت نتائج البحث إلى كون الخدمات

الموفرة في هذه المؤسسة

كانت مقتصرة على من ساعدتهم الحظ في التعرف عليها، في حين تبقى فئة عريضة من الأطفال المعاقين مهمشة. من جانب آخر، فإن أفضل مكان يوفر الراحة للطفل هو أحضان أمه، وسقف بيت أسرته. فمهما يكن العطف والحنان اللذين قد توفرهما المؤسسة، فلن يعادلا عطف الأسرة. هذا فضلاً عن التكاليف الباهظة التي تصرف

على فئة قليلة من الأشخاص في مؤسسة، بينما يمكن أن يستفيد بها جمهور عريض من الأطفال المعوقين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المصاريف من شأنها المساهمة في تنمية المجتمع برمته.

على هذه الأسس بُني مشروع برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع بمدينة الخميسات. وقد كانت أول خطوة لنا في هذا الصدد إخبار السلطات المحلية بفحوى وأهداف المشروع الجديد. واستطعنا بمساعدة السلطات المحلية ومقدمي الأحياء، الكشف عن فئة عريضة من الأشخاص المعاقين كانوا حبيسي زوايا البيوت. ومنهم من كانت أسرهم تحس بالإحراج حين يعلم غريب أن لديهم طفلاً معوقاً، وكانوا يجبرونه على التزام البيت وعدم مغادرته لأنه يعتبر وصمة عار.

رغم هذه الصعوبات كان اقتناعنا بحق الطفل المعوق في العيش كغيره من أفراد المجتمع، فقد استطعنا دخول جل البيوت التي كانت تخفي أشخاصاً كان يمكن، بقليل من الاهتمام والعناية، أن تتبلور طاقاتهم الجسمانية وأن يتعلموا ويشاركوا في تنمية مجتمعهم.

برنامج التعليم الشامل

تدريب المربيات والأمهات خطوة أساسية

في صيف ١٩٩٧، وبالتعاون بين مؤسسة انقاذ الطفل واللجنة المحلية بمخيم البريج، تم عقد ورشة عمل تدريبية شملت مربيات روضة جمعية أبو مدين في غزة مع مجموعة من روضات أخرى في المخيم وأمهات أطفال عاديين ومعوقين، بالإضافة إلى فنيي التأهيل المجتمعي (CBR). اشتملت الدورة على المواضيع التالية:

- نمو الطفل وتطوره
- اللعب والتعلم النشط
- التعليم الشامل

وتم توفير الألعاب اللازمة الداخلية والخارجية.

وفي بداية العام الدراسي ٩٧/٩٨ استقبلت الروضة أطفالها ومنهم عشرة أطفال بإعاقات مختلفة، منها شلل دماغي، وإعاقة حركية بالرجلين، وتخلف عقلي، وصعوبة نطق. وقامت الروضة بتوفير المواصلات المجانية لهم واعفاء بعضهم من الرسوم.

وبدأ فريق العمل المكون من المربيات في الروضة، والأمهات وفنيي التأهيل المجتمعي، بدوا التجربة معاً بدور متكامل داخل الروضة والبيت. بدأت المربيات العمل مع كل من الأطفال المعوقين وغير المعوقين، لتأمين تقبل بعضهم البعض من خلال العديد من النشاطات، منها سرد القصص المرتبطة بالبرنامج والإرشاد غير المباشر، والممارسة والمشاركة في الأنشطة الجماعية.

وكانت الأمهات على اتصال دائم مع المربيات لمساندتهن داخل الروضة، ثم إكمال الدور في البيت، حيث تحضر الأمهات إلى الروضة وتشارك المربية بعض النشاطات داخل الفصل، ويقمن بوضع خطة متكاملة لمتابعة الطفل في البيت والروضة. وقام فنيو التأهيل الاجتماعي بمتابعة الأطفال مع مربيات الروضة والأمهات من خلال الإرشاد الصحي والتأهيلي بما يناسب كل إعاقة.

وفي حلقة لمتابعة التغيير والتطور لكل طفل من الأطفال العشرة، رصدت المربيات ذلك في سجل متابعة شهري لكل طفل، يتعرفن من خلاله على مدى التغيير الذي حدث للطفل في جميع نواحي التطور الجسدية، والانفعالية، والعقلية والاجتماعية. ومن ذلك مثلاً الطفل محمد، الذي يعاني من تشوه في الأطراف السفلية للرجلين، ويتحرك بواسطة الجهاز المساند للأطراف السفلية،

وعكاز في يده يرتكز عليه عند المشي.

(رسم: إ. كرنغل، عن دليل «التربية المختصة»، انظر ص ٢٢)



والأم، لمعرفة ظروفها الصحية، خاصة أثناء فترة الحمل، وتزويدها بالنصائح، وتتبع مراحل حملها، حتى إذا ما كانت هناك إعاقة لدى المولود الجديد، فإن اكتشافها في الوقت المبكر قد يسهل عملية محاصرتها قبل أن تستقل.

ومن خلال الزيارات المنزلية، استطعنا شق الطريق لدمج فئة كبيرة من الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في مجتمعهم المحلي. وقد تم ذلك حسب مستوياتهم الفكرية والعمرية.

ولم يكن العمل في هذا الجانب سهلاً، ومع ذلك استطعنا تحدي بعض العقبات. وسوف أتوقف أمام نموذجين: الأول الدمج في رياض الأطفال في سن مبكرة. والثاني الدمج بالتعليم المدرسي.

● فاطمة عمرها سنتان، مصابة بشلل دماغي تأثيره خفيف. تمكنت من الاستفادة من برامجنا اليومية بالمركز. وبانضباط اشتغالها بالأنشطة، أزيلت مشكلة العزل بالنسبة إليها، فأصبحت ترتقب ساعات الذهاب إلى المركز، وأصبح لها برنامج عملي يومي، تجري متابعته في البيت بإشراف أفراد أسرتها. وبدأنا تدريجياً دمج فاطمة في روضة أطفال مجاورة لبيتها، وبعد الاتصال مع المسؤولين، تبين لنا الحاجة الماسة لتوعية آباء الأطفال غير المعوقين في نفس الروضة، كما أن العاملين في أطر الرياض بحاجة إلى تدريب ليتمكنوا من استقبال الطفولة المعوقة على أحسن وجه.

● أحمد عمره ٧ سنوات، مصاب بمتلازمة داون. وبعد مرحلة تأهيله في المركز، استفاد هو الآخر مع مجموعة صفه من «اندماج» مدرسي، اسميه اندماجاً لأن أسرته لم تكن تفكر قط بما حظي به أحمد.

مرت سنة على التحاق أحمد بالمدرسة الحكومية، ومن خلال الزيارات المدرسية التي يقوم بها البرنامج، تبين أن عليه تكرار السنة الدراسية. وكما جاء في مناقشة مع المعلم والمربين علينا أن نهيء برنامجاً مختلفاً عن البرنامج العادي، وهذا بالطبع بالتشارك بين اللجنة الإقليمية وأطر التربية والتعليم، للوصول إلى طريق أسهل لإفادة أحمد وزملائه من البرامج التعليمية إلى حد ما.

صعوبات كثيرة

لقد واجه البرنامج صعوبات شتى، منها العمل مع جهات أخرى. وأعطى مثلاً حياً: إن طرق العمل تختلف من جهة إلى أخرى، فمن جهتنا نعتمد في تعاملنا على القاعدة، والعمل مع المجتمع المحلي حسب مستوياته، في حين أن هناك جهات أخرى علينا أن ننسق معها، تستخدم أسلوب العمل من فوق إلى تحت، وهذا ما يسبب عرقلة في عملية الدمج. ■

نجية المتوكل، منسقة برنامج التأهيل في إطار المجتمع، الخميسات (المغرب)

تجربة تشبيك في الاسكندرية



(رسم: إ. كرنگل، عن دليل
«التربية المختصة»
انظر ص ٢٣)

في بداية العام الدراسي كان الطفل منطوياً على نفسه، لا يشارك أقرانه في أي نشاط ولكن، شيئاً فشيئاً، بدأ الطفل يمارس بعض النشاطات ويلعب مع بعض الأطفال. ثم ازدادت مشاركته وحركته داخل الفصل وخارجه، لدرجة أنه

يقام في الاسكندرية (مصر) منذ العام ١٩٩٢ احتفال سنوي (في ديسمبر/ كانون ١) مخصص للأطفال المعوقين. ومع أن المبادرة في هذا الاحتفال هي بيد منظمات أهلية، فإن المشاركة فيه أصبحت تشمل كل المراكز والهيئات ذات العلاقة بإعاقة الأطفال، الأهلية منها والحكومية. ولم يكن توسيع دائرة المشاركة هو التطور الوحيد الذي طرأ على هذا الاحتفال السنوي، بل شمل التطور مستوى الاحتفال نفسه، الذي بدأ متواضعاً يكتفي بعرض المواهب الفتية عند بعض الأطفال المعوقين، ثم خرج الى الشارع من خلال تنظيم سباق «ماراتون» يشارك فيه طلبة المدارس، وتعلن عنه جميع وسائل الإعلام، وتقدم فيه الشركات الجوائز والهدايا. حتى تحوّل الى حدث سنوي يحرص الجميع على المشاركة به. وتوسع النشاط بعد ذلك، فشمّل تنظيم ندوات وورش عمل لعرض وتبادل الخبرات بين جميع المهتمين بإعاقات الأطفال.

التشبيك

وفي العام ١٩٩٦، قررت مجموعة الجمعيات الأهلية تشكيل لجنة تنسيق عليا تضم ممثلين عن جميع المراكز العاملة في هذا المجال، بما في ذلك المراكز والمؤسسات الحكومية، وصانعي القرار في وزارات التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والصحة. وانبثق عن هذه اللجنة العليا لجنة تنفيذية للمتابعة العملية، ولجان متخصصة، يتولى كل مركز مسؤولية إحداها، تبعاً لقدراته، ويتشكل من مجمل هذه اللجان التابعة لمختلف المراكز، لجنة للخدمات تضع نفسها في متناول كل من يحتاجها من المراكز والأهالي.

ومن هذه اللجان المتخصصة:

١. لجنة التدريب: لتلبية حاجات المراكز المختلفة في مجال التدريب.
٢. لجنة الأنشطة والترفيه: لإعداد برامج ترفيهية مشتركة بين جميع المراكز، ومهرجانات رياضية، بالاشتراك مع الأندية الرياضية الكبرى في مدينة الاسكندرية.
٣. لجنة الدفاع والضبط: وهي تنشط بشكل خاص مع الأهالي والعاملين في مجال إعاقة الأطفال، وذلك باتجاه دمج الأطفال المعوقين في المجتمع، واقتحام مجالات جديدة مثل وزارة الشباب والرياضة والمراكز الأكاديمية، للتأثير على السياسة العامة في هذا

تخلّى عن عكازه عند المشي، وشارك حتى في أصعب الألعاب، ومنها الصعود الى «السحسيلة» والتزلق عنها. ويتمتع محمد بحب أقرانه في الروضة وتفاعلهم معه كطفل غير معاق، متناسين إعاقته التي كانت سبباً في أول العام في ابتعاده عنهم وابتعادهم عنه. كباقي الأطفال المعاقين في الروضة، أحب محمد مربيته لدرجة أنه يقول «أنا لا أحب يوم الجمعة لأن باص الروضة لا يأتي لأخذي هناك». وتقول الطفلة سلوى شاهين (إعاقة عقلية) أنا أحب الروضة لأنني أرسم وألون».

إنجازات

في نهاية العام الدراسي ٩٧/٩٨، تم عقد ورشة عمل تقييمية للبرنامج بحضور المستشارة جوليا جيلكس. تحدثت الأمهات عن الإنجازات التي تم تحقيقها للأطفال والأمهات، منها:

- إزدادت ثقة الأمهات بأنفسهن بعد أن أصبحن يلعبن دوراً فاعلاً في الروضة وفي مساندة المربيات وتلقي الدعم وتشجيع المجتمع المحلي من حولهن ومنح أطفالهن (لأول مرة) فرصة الالتحاق بروضة بعد الرفض المستمر قبل ذلك.
 - تعلمت الأمهات مهارات ومعلومات جديدة عن كيفية التعامل مع الطفل حسب احتياجاته وقدراته، بالإضافة الى تصنيع الألعاب اللازمة من مواد غير مكلفة.
 - الاستمتاع بالزيارات المنزلية التي تجريها مربيات الروضة وفنيو التأهيل، والاستفادة منها على مستوى الأم والطفل.
 - التفاعل مع أمهات أخريات لأطفال معوقين وغير معوقين من خلال اللقاءات والنشاطات التي تنفذها الروضة.
 - تغيير نظرة الجيران السلبية، وتقبلهم للطفل المعوق وعائلته.
 - أما بالنسبة للمربيات وفنيي التأهيل المجتمعي، فقد أصبح لديهم خبرة وفهم أكثر لبرنامج التعليم الجامع وحقوق الطفل، وتكونت لديهم مهارات جديدة في العمل مع الأهالي والقدرة على التخطيط وتطوير العلاقة بين البيت والروضة.
 - بالإضافة الى ما ذكر سابقاً عن الأثر الإيجابي للبرنامج على الأطفال المعوقين، فقد استفاد الأطفال الآخرون من التطور والتنوع في الأساليب والوسائل التي أدخلت على الروضة بعد البرنامج.
 - في نهاية الورشة، تم تشكيل لجنة من الأمهات والمربيات وفنيي التأهيل المجتمعي، لمتابعة البرنامج وتوسيعه، ليمتد الى رياض أخرى والى المدارس الموجودة في المخيم، ومتابعة الأطفال الذين تخرجوا من الروضة والتحقوا بالمدرسة لعام ٩٨/٩٩. ■
- فريال سنونو، مؤسسة إنقاذ الطفل، غزة



ميادينه، اجتماعياً، ثقافياً وعملياً، منذ صغره وحتى يكبر ويصبح إنساناً مستقلاً وعضواً فعالاً في المجتمع. فهذا إنسان له مميزات خاصة وإمكانات معينة، ولكنها لا تعطي أحداً الحق بعزله في مؤسسات خاصة، تبقية بعيداً عن مجتمعه الطبيعي وتكرس إعاقته، فيصبح من الصعب بل من المستحيل على هذا الإنسان أن يتأقلم مع غيره من الأشخاص غير المصابين بإعاقته.

بعد إنشاء الجمعية في أيار/ مايو عام ١٩٩٨، أنشئت عدة لجان للعمل على مواضيع مختلفة، وكانت إحداها اللجنة التربوية. وقد حدّدت اللجنة لنفسها برنامج عمل طويل الأمد، وآخر قصير الأمد. ومن أوليات عمل هذه اللجنة تأمين فرص الدمج في المدارس. في عام ١٩٩٧-١٩٩٨ أدخلت ثانوية التراث في بيروت تلميذة لديها تثلث في الصبغية ٢١، وقبلتها في الصف التمهيدي العادي مع باقي التلاميذ. وظفت المدرسة معلمة خاصة لمساعدة هذه التلميذة. نجحت التجربة، مما شجع إدارة المدرسة على قبول العمل مع جمعيتنا التي اتصلت بها في ربيع ٩٨ للتعاون في تطوير عملية الدمج. وفعلاً بدأت التحضيرات ما بين أيار وآب (مايو وأغسطس) ٩٨ في سلسلة اجتماعات لتأمين فريق عمل مساند ليعمل في المدرسة مع الطلاب ذوي الحاجات الخاصة.

وتأمّن الفريق بوجود المربية المختصة، والمعالج النطقي، والمعالج النفسي. قبلت المدرسة في هذه الفترة أربعة أولاد جدد، مروا في دورة تعارف وتأقلم مع الأساتذة والعاملين في المدرسة في آب (أغسطس) ١٩٩٨، وذلك في محاولة لمعرفة طاقات كل منهم. ثم بدأوا الدراسة مع التلاميذ الباقين في آخر أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨.

لم تمر التجربة من دون مشكلات، بل كانت حافلة بها. ومع

المجال، وصولاً الى أعضاء مجلس الشعب ومجلس الشورى والمحافظين.

٤. لجنة التشريعات والقوانين: لجمع نصوص القوانين والتشريعات الخاصة بالطفولة والمعوقين، والعمل على اقتراحات لتطوير وتبديل هذه القوانين والتشريعات بما يلبي الاحتياجات ويغطي أوجه القصور.

٥. لجنة التوعية والإعلام: وهي تصدر نشرة دورية محلية، وتعد برامج تلفزيونية ونشرات وكتيبات لتعميم الوعي بهذا الموضوع، وتحقيق ما يلي:

أ. تأمين مشاركة الهيئات الحكومية وصانعي القرار، واستقطابهم ليكونوا رصيداً إضافياً قادراً على المساهمة في التغيير المطلوب.

ب. تكوين مجموعات من الأسر والعاملين في هذا المجال، تكون محور دفاع وضبط.

ج. تنظيم التنافس بين مختلف المراكز العاملة بشكل يؤدي الى تكاملها، والإفادة من نقاط القوة لكل منها.

د. تنظيم تكامل مختلف المراكز في مجال تقديم الخدمات، وذلك بتوزيع المهمات فيما بينها بشكل يجعلها منظومة متكاملة.

هـ. توعية المجتمع على تقبل أوضاع الأطفال المعوقين واحترامها تمهيداً للدمج الشامل. ■

حسين جلال،

عضو اللجنة التنفيذية، مدير دار الحنان، الاسكندرية

حين تفيض الجينات!

البداية: (اجتماع الأهالي في بيروت خلال صيف ١٩٩٧). اجتمعت مجموعة من أهال لأولاد لديهم تثلث في الصبغية ٢١ (داؤن سيندروم أو متلازمة داؤن) وتبادلنا عدداً من الأفكار، وكانت لدينا جميعاً القناعة بأن مستوى الخدمات الموجودة والمقدمة لا يتماشى مع طموحاتنا وما نتمناه لأولادنا، وانه علينا العمل على تبديد المفاهيم الخاطئة وترويج صورة إيجابية ودقيقة عن تثلث الصبغية ٢١، بالإضافة الى السعي لتأمين المساواة في الفرص ودمج الأشخاص ذوي الصبغية ٢١ دمجاً كاملاً ومتساوياً في المجتمع، وحماية حقوقهم. من هنا بدأنا بالتحرك لتأسيس جمعية ناطقة باسم الأهالي وأولادهم، تعبّر عن آرائهم وطموحاتهم. وكان من أهم المواضيع المطروحة موضوع الدمج.

المقصود هنا هو دمج الإنسان ذي الإعاقة في المجتمع بكل

اللعبة أسرع وأفعل وسيلة للاندماج

في تجربة عملية بسيطة، وفي حدود إمكانيات متواضعة، تمكنت جمعية الأمل التربوية للمتخلفين عقلياً من المضي في محاولة لدمج الأطفال المعوقين عقلياً في المجتمع، وذلك من خلال أنشطة المخيم الصيفي الثالث (١٩٩٧) والمخيم الصيفي الرابع (١٩٩٨) وقد رفعت شعار «معاً وسويًا من أجل دمج الطفل المعوق مع الطفل غير المعوق»، كهدف استراتيجي.

تم استقبال أطفال غير معوقين ليشاركوا الأطفال المعوقين عقلياً المسجلين في الجمعية. ومن أجل تنفيذ هذه التجربة، كان لا بد من مراعاة مجموعة من التدابير والاعتبارات، مثل العمر العقلي للأطفال المعوقين عقلياً، والعمر الزمني للأطفال «غير المعوقين»، حيث كنا في الجمعية نشترط أن لا يتجاوز عمر الأطفال «غير المعوقين» العاشرة بينما يتراوح العمر الزمني لأطفالنا ما بين ٨-١٦. وذلك كي يكون العمر العقلي في المجموعتين متقارباً لتوفير البيئة المناسبة، فضلاً عن ذلك، راعينا أن يكون الطفل غير المعوق من أحد أفراد أسرة الطفل المعوق عقلياً، لتأمين التقارب ما بينهما.

وبالرغم من ذلك، فقد واجهتنا في بداية المخيم، الذي استمر شهراً، صعوبات في تطبيق عملية الدمج، بسبب رفض الطفل «غير المعوق» للطفل المعوق، وظهر ذلك من خلال لعب الأطفال «غير المعوقين» مع بعضهم البعض، وعدم اللعب مع الأطفال المعوقين، فضلاً عن محاولتهم الاستهزاء بتصرفات وحركات الأطفال المعوقين عقلياً. ولكن مع مرور الوقت ومع اتباع النظرية التربوية النمائية الحديثة من قبل المنشطين في الجمعية (الذين تلقوا تدريباً على هذه النظرية في معهد كنعان التربوي النمائي)، ومن خلال الأنشطة واللعبة الجماعي، تمكنا من كسر الحاجز فيما بينهم ودمج الأطفال المعوقين مع الأطفال غير المعوقين، ولكن ليس بالدرجة المطلوبة.

ثم قام أطفال المخيم المعوقين وغير

المعوقين بمحاولة نقل تجربتهم للمجتمع،

ضمن برنامج «من طفل الى طفل»،

بإجراء مقابلات مع الأهالي

والسكان (في الشوارع

والحي) ومدراء الجمعيات

الخاصة بالمعاقين. وقد اتضح

لهم أن بعض الأهالي



ذلك، استطعنا أن نتجاوزها بوجود فريق العمل المساعد. واستطعنا أن نؤمن للمدرسة ورشات عمل من قبل أخصائيين حضروا خصيصاً في دورات تدريبية للأساتذة، لمساعدتهم على التعامل مع تلاميذهم. ومن الجدير بالذكر أن وجود فريق العمل هذا كان له وقع طيب على باقي التلاميذ الذين استطاعوا أن يساعدوا بعضهم بعضاً. وقد برزت في هذه التجارب مواضيع إيجابية كثيرة، منها:

- العمل على تعديل المناهج لتنماشى مع حاجات كل تلميذ، وتحضير المواد التربوية الخاصة به، مما كان له أثر على عدد آخر من التلاميذ غير المعوقين.

- أصبحت المعلمة وهي تلحظ حاجات التلميذ المعوق، تلحظ أيضاً حاجات التلامذة الآخرين، الذين قد تكون لديهم حاجات خاصة أخرى مختلفة. وهكذا نمت وتطورت علاقة مميزة بين الطلاب والمعلمات تختلف عنها في المدارس الأخرى، وأصبح لكل تلميذ أهميته وخصوصيته، سواء كان مصاباً بتثلث الصبغية أم لا.
- كان الاعتماد على مساعدة الأطفال الآخرين في الصف إيجابياً وجيداً في حث هؤلاء الأطفال على بلورة روح التعاون والقيادة، وعلى تقبل اختلاف غيرهم والعمل معهم سويًا.

- العمل مع الأهالي هو أحد أهم ركائز نجاح عملية الدمج. فهم يلاحقون ولدهم ويعملون مع المعلم أو المعلمة عن كثب، ويساعدون بعضهم البعض، وهذا ما جعل العلاقة بين المدرسة والأهل تصبح أمتن وأقوى لمصلحة الطلاب جميعاً.

لا تزال هذه التجربة في بدايتها ويصعب الحكم عليها من الآن، ولا ندري ماذا يخبئ لنا المستقبل. ولكن من قراءتنا لتجارب مماثلة في بلدان أخرى، يتأكد لنا أنه لا بد من أن تنجح هذه التجارب، ويكون لها صدق طيب. قد نمر بمشاكل كثيرة، نحاول أن نتغلب عليها، لأننا نحن المسؤولون عن هذا العمل، ولا بد من أن ندفعه الى النجاح، لأنه ليس لدينا خيارات أخرى. نحن لدينا أطفالنا وهدفنا مصلحتهم وإرساء حقهم، وتأمين واجبات المجتمع تجاههم. واخترنا هذه الطريق لأننا نؤمن أنها الطريق الصحيحة والسليمة ولأننا نريد لأولادنا الأفضل دائماً.

إن هدفنا اليوم هو الانطلاق من هذه التجربة الى تجارب أخرى، نأمل أن تكبر وتتوسع. ولقد انضم إلينا اليوم بين أربع وسبع مدارس ستبدأ باستقبال أطفال لديهم تثلث في الصبغية ٢١ أو حاجات خاصة أخرى، ابتداءً من السنة القادمة. هذه المدارس ستشارك معنا اليوم في ورشة عمل تدريبية ما بين ١ و ٥ شباط / فبراير، تكون ضمن سلسلة ورشات العمل التي بدأتها.

وستتابع العمل لتحضير العاملين والعاملات في المدارس،

لفهم وإدراك موضوع الدمج وتقنيات

العمل به. ■

من مقابلة مع هنا سالم، الجمعية اللبنانية لتثلث الصبغية ٢١.



مؤسس عبد الوهاب، ماجستير أدب عربي وعضو في المجلس البلدي لمدينة الميناء في شمال لبنان، ومن مؤسسي «جمعية أصدقاء المعاقين في شمال لبنان» و«الجمعية الوطنية لحقوق المعاق في لبنان». ناشط في مجال الإعاقة. يروي الكاتب في «أيام مؤسس» بأسلوب رشيق وساخر متاعب الشخص المعوق في مجتمعنا العربي، مع نفسه ومع مجتمعه. ويكشف كل نواحي العجز في مجتمعنا في مجال استيعاب كل فئات المعوقين. فصول الكتاب: «أعوام الطفولة، سنوات الضياع، في المدرسة من جديد، في رحاب الجامعة، في الحقل التربوي، الشأن الاجتماعي، الخاتمة».

«أيام مؤسس»، يطلب من الناشر: الجمعية الوطنية لحقوق المعاق:
ص.ب: ٥١٥٧ - ١٣ بيروت - لبنان.

وما هو إلا وقت قليل حتى دفعني الضجر الى تخطي القيود الأسرية المفروضة، واقتناص بعض سويغات اللهو واللعب مع أولاد الجيران، الذين نشأت بيني وبين بعضهم صداقة طفولية قوية الأواصر، قياساً لما يمكن أن يقوم بين صبي مكفوف وشلة من رفاقه المبصرين، وبكل الأحوال كانت علاقة معظم الأولاد بي تبدأ من خلال سؤال لا أعرف له جواباً حتى الآن، وهو: لماذا تغمض عينيك؟ وبعضهم كان يدنو مني محاولاً فتح عيني بيديه، ثم لا يلبث أن يترد واجماً محبباً. بصحبة أولاد الجيران أولئك، صرت أطوف بالحواري والحوانيت المجاورة لبيتنا، وتعرفت مع الوقت على عدد من «رموز» الحارة وباعتها وقامت بيني وبينهم محادثات لا كلفة فيها، (...). كما اكتسبت من خلال رفاقي ومعاملاتهم مع الناس الكثير من المهارات الجديدة. (ص ٢٨+٢٩).

«... أقول الآن ان كل الكلام الرائع عن أهمية الدمج الاجتماعي للمكفوفين خصوصاً بالنسبة للتلامذة، لا يلغي بأي شكل دوراً مستمراً تمارسه مدرسة المكفوفين. ولعلمي هنا أميل الى القول بأن التنسيق بين دور المدرسة الخاصة بالمكفوفين وبين فكرة الدمج الاجتماعي لهؤلاء في مدارس المبصرين، يمكنه أن يشكّل وضعاً مثالياً للمكفوف بحيث يتأمن له تحصيل العلم في بيئة مريحة نسبياً تمثلها مدرسة المكفوفين، ويتاح له أيضاً التقاطع مع البيئة بالقدر الممكن في مدرسة تستقبل المبصرين والمكفوفين معاً...، وعملياً أنا من مشجعي قيام مراكز تأهيل إقليمية خاصة بالمكفوفين في المدن والبلدات تعمل بالتنسيق مع المدارس الكبرى الخاصة بالمكفوفين دون أن تعطل دورها...، في حين تأتي خطوة الاندماج في عالم المبصرين في مرحلة لاحقة يكون فيها المكفوف أصعب عودةً وأمتن بنية لخوض مغامرته الجديدة». (ص ١٦٢). ■

مؤسس عبد الوهاب، في «أيام مؤسس»

يرفض فكرة دمج ابنائهم مع المعاقين، خوفاً عليهم من العدوى أو التأثير بهم أو تقليدهم في الحركات والتصرفات، ومنهم من كان متخوفاً من بروز ظواهر اجتماعية سلبية. وبعد ذلك أعدوا مسرحية عن الموضوع، وقدموها في الحقل الختامي للمخيم، أمام الأهالي والحضور، لإيصال فكرتهم وتجربتهم للناس. فلاقى الفكرة استحسان الحاضرين.

خلاصة القول أن هذه التجربة العملية تظهر الحاجة الى جهود موحدة في سبيل دمج الأطفال المعوقين في حياة المجتمع، مع التركيز بشكل خاص على اللعب والتعلم المدرسي. فالأطفال يستمتعون باللعب، واللعب يساعد على تنمية الإبصار والسمع والكلام والفهم والحركة والسلوك. وباللعب يتعلم الطفل أموراً عن العالم الذي يعيش فيه وعن الأشياء وما يحدث في المجتمع المحلي، وأنشطة اللعب تعلم الطفل الانسجام مع الآخرين، وتُعدّه لأن يكون عضواً في الأسرة والمجتمع. والطفل المعوق يحتاج الى اللعب أكثر من الأطفال الآخرين، فاللعب يساعده على التطور مثلما يتطور الأطفال الآخرون، كما انه يمنع العجز من أن يزداد سوءاً. ■

بهاء الشطلي، جمعية الأمل التدريبية للمتخلفين عقلياً (فلسطين)

لماذا تغمض عينيك؟



«لم تكن أيامي القليلة في مدرستي الأولى تلك ذات أهمية تذكر، فالمدرسة غير مستعدة أصلاً لاستقبال المكفوفين، وما القطع الخشبية المنقوشة عليها حروف الأبجدية، والتي أحضرتها رئيسة المدرسة خصيصاً لي، سوى محاولة شبه استعراضية لتعليمي القراءة، إذ لم تبذل المعلمات أي جهد جدي في هذا المجال».

بالمقابل، «أذكر انني أحببت الاستظهار والغناء وتألقتُ فيهما، ولقيت معاملة طيبة من الراهبات والمعلمات والتلميذات الأكبر مني سناً، لكن هذا لم يحل دون غربة عشت أوقاتنا الثقيلة المملة في تلك المدرسة، حيث تمضي الساعات والتلميذات يكتبن ويقرأن ويرسمن، بينما أعطى أنا عدة قطع خشبية لأعبث بها... (...). والأهم من غربتي هو ان هذه اليومييات لم تكن لتؤهلني للانتقال الى صف أعلى مع انتهاء العام الدراسي، لمجرد أنني أحفظ الأشعار وأستظهرها غيباً وأجيد الغناء، وكان معنى ذلك ان ينتقل أترابي الى صف جديد أعلى وأبقى حيث أنا لأستقبل دفعة جديدة من التلاميذ، فاقداً بذلك حتى تلك الألفة الفاترة التي قامت بيني وبين التلاميذ القدامى... (...).

فهي تنص أولاً على حق الطفل المعوق بحياة كريمة شأنه شأن الطفل غير المعوق، دون تمييز. إضافة إلى حقه في درجة أعلى من الرعاية، بسبب إعاقته، ومن هذه الحقوق التي تنص عليها الاتفاقية الدولية بالنسبة للطفل المعوق:

● الحق في رعاية صحية متكاملة ومتوافرة وسهلة المنال.

● الحق في تعليم يؤمن له أقصى درجة ممكنة من تنمية مواهبه وقدراته، وأقصى قدر ممكن من الاعتماد على النفس، ويعدّه للانخراط في مجتمعه، وكسب عيشه مستقبلاً.

● الحق في التعبير عن رأيه، والمشاركة في كل القرارات ذات التأثير عليه، مع مراعاة عمره وإمكاناته.

● احترام كرامة الطفل المعوق، والعمل على مراعاة مصالحه الفضلى، في كل القرارات التي تؤخذ بشأنه.

● الحماية من كافة أشكال الاستغلال والعنف.

وتطالب الاتفاقية كل الدول الموقعة عليها باعتماد الميزانيات المناسبة وتشريع القوانين الداعمة، ونشر الوعي الصحيح، والتنسيق بين الوزارات والهيئات المختلفة لتحسين وضع الأطفال المعوقين لدى هذه الدول، كما توصي الاتفاقية بالتعاون الدولي في مجال الأبحاث وتبادل الخبرات والخبراء، من أجل الهدف نفسه. ■

واللاجئين والفقراء، أقل حظاً من الأطفال المعوقين في الفئات الاجتماعية الأخرى. ولا شك أن مجتمعات كثيرة ما زالت تضع الفتاة (حتى غير المعوقة) في أدنى المراتب الاجتماعية، فكيف إذا كانت الفتاة معوقة!.

أما بالنسبة للمناطق الريفية، فإن الإحصائيات تؤكد أن الأطفال المعوقين فيها لا يحصلون على أكثر من ١٠٪ من الخدمات المخصصة للأطفال المعوقين عموماً، بينما تذهب الخدمات بنسبة ٩٠٪ إلى الأطفال المعوقين في المدن.

أما بالنسبة للاجئين، فمن المعروف أن الحروب ترفع نسبة الأطفال المعوقين بينهم (جسدياً ونفسياً)، يضاف إلى ذلك نقص كبير في الخدمات الصحية، مما يسبب مزيداً من حالات الإعاقة، إضافة إلى النقص في الخدمات الاجتماعية والتعليمية، الذي يزيد من صعوبات الأوضاع المحيطة بالمعوقين.

أما الفقر، فمن الثابت أنه يزيد في حالات الإعاقة، ويضاعف صعوبة الظروف المحيطة بالأطفال المعوقين، كما أن وجود حالات الإعاقة بين الطبقات الفقيرة، يستنزف الموارد المالية الضئيلة أصلاً لهؤلاء الفقراء، ويزيدهم فقراً.

تقدم الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل رؤية شاملة للتفاعل مع الأطفال المعوقين، وتشكل دليلاً وأداة عمل في هذا المجال.

وضع الأطفال المعوقين في اتفاقية حقوق الطفل

د. فريد أنطون

يحثل الطفل المعوق مكانة خاصة في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. فهو يحتاج إلى درجة أعلى من الرعاية وإلى العيش في ظروف أفضل. وتنص اتفاقية حقوق الطفل على حق الطفل المعوق في حياة كريمة دون تمييز، وحقه في الرعاية والتعليم والتعبير والمشاركة والانخراط في العمل.

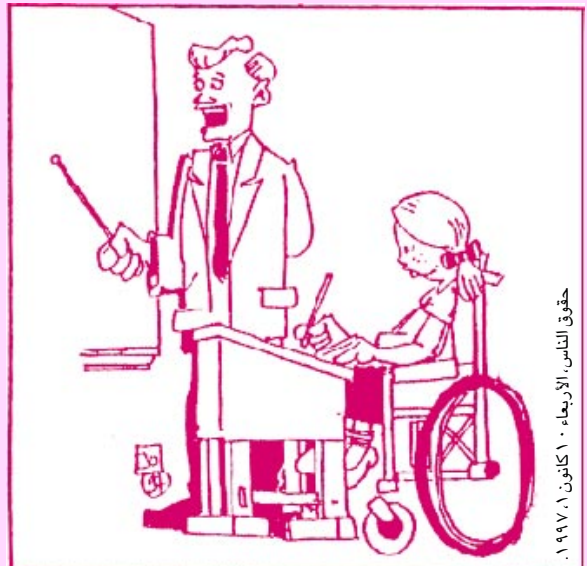
معظم الأطفال المعوقين في العالم محرومون من التعليم والرعاية الصحية الكاملة، كما أنهم يعانون في مجال العلاقة بمجتمعهم حالات التهميش والعزل وعدم التقدير. كما أنهم يعانون أشكالاً مختلفة من الاستغلال والإهمال والتمييز.

بل إن هناك نوعاً من التمييز فيما بين الأطفال المعوقين أنفسهم. فالمعوقون من البنات ومن سكان الأرياف أو أبناء الأقليات

المادة ٩: الانفصال عن الوالدين: للطفل حق العيش مع والديه إلا إذا تقرر أن ذلك في غير مصلحته، وللطفل حق الحفاظ على الصلة مع أبويه كليهما إذا انفصل عن أحدهما أو كليهما، وعلى الدولة أن تكفل هذا في الحالات التي ينشأ فيها مثل هذه الظروف نتيجة إجراءات الدولة.

المادة ٢٣: الأطفال المعاقون: تضمن الدول حق الأطفال المعاقين في تلقي رعاية خاصة وتعليم وتدريب مناسبين ومصممين لمساعدتهم في تحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على الذات وفي ممارسة حياة كاملة نشطة في المجتمع.

المادة ٢٨: التربية والتعليم: تضمن الدول حق الطفل في التعلم وتكفل جعل التعليم الأساسي على الأقل مجانياً وإلزامياً. تضمن أن تكون إدارة النظام في المدارس على نحو يتمشى مع كرامة الطفل الإنسانية. وتعمل الدول على تعزيز التعاون الدولي لضمان هذا الحق.



حقوق الناس، الأربعة، ١٠ كانون ١٩٩٧.

بيان سلامنكا عن تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

في الفترة ما بين ٧/١٠/١٩٩٤، نظمت الحكومة الإسبانية بالتعاون مع اليونيسكو، في مدينة سلامنكا الإسبانية، مؤتمراً عالمياً عن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. شارك في المؤتمر ٩٢ دولة (بينها تسع دول عربية، وهي الجزائر ومصر والأردن والكويت ولبنان وفلسطين والمغرب والسعودية وتونس)، و٢٥ منظمة دولية.

يقول فيدريكو مايور في تقديم «بيان سلامنكا» الذي ضم حصيلة توصيات المؤتمر في وثيقتين: وثيقة المبادئ والسياسات والممارسات، ووثيقة إطار العمل:

«استرشد العمل على إعداد هاتين الوثيقتين بمبدأ الجمع بين التلاميذ، والإقرار بضرورة العمل في سبيل التوصل الى المدارس التي تضم جميع التلاميذ، وترحب بما بينهم من فروق وتساند تعلمهم، وتستجيب لاحتياجاتهم الفردية. وتشكل تلك المدارس، بسعيها هذا، إسهاماً قيماً في جدول أعمال بلوغ هدف التعليم للجميع، وإضفاء مزيد من الفعالية على الدور التربوي للمدارس».

مبادئ عامة

من المبادئ العامة التي يفتتح بها البيان:

* إن ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، يجب أن تتاح لهم فرص الالتحاق بالمدارس العادية التي ينبغي أن تهيب لهم تربية محورها الطفل، وقادرة على تلبية تلك



الاحتياجات.

* نناشد الحكومات ونهيب بها أن تعتمد كتشريع قانوني، أو كقاعدة سياسية، مبدأ التعليم الجامع القاضي بإلحاق جميع الأطفال بالمدارس العادية، ما لم تكن هناك أسباب قاهرة للحيد عن ذلك. ونقتطع من الفصل الثاني في البيان (مبادئ توجيهية للعمل على الصعيد الوطني) هذه المبادئ الواردة تحت عنوان «مرونة المنهج الدراسي»:

١. ينبغي مواءمة المناهج الدراسية لاحتياجات الأطفال، وليس العكس، وعلى ذلك ينبغي للمدارس أن تتيح، في إطار النهج الدراسي، فرصاً تمكن الأطفال ذوي القدرات والاهتمامات المختلفة من الانتفاع به.

٢. وينبغي أن يتلقى الأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة دعماً تعليمياً إضافياً، في إطار المنهج التعليمي العادي، لا أن يدرس لهم منهج آخر. إذ أن المبدأ العام هو تزويد جميع التلاميذ بنفس التعليم، مع تقديم مساعدة ومساندة إضافيتين لمن يحتاجهما من التلاميذ.

٣. وليس تحصيل المعارف مجرد

حاصل للتعليم الشكلي والنظري، بل ينبغي أن يكون مضمون التعليم موجهاً نحو بلوغ مستويات رفيعة، ونحو تلبية

احتياجات الأفراد بهدف تمكينهم من

المشاركة الفاعلة في التنمية. وينبغي أن يكون التدريس وثيق الصلة بخبرات التلاميذ أنفسهم، وبالاهتمامات العملية لكي يتسنى حفزهم وتقوية دوافعهم.

٤. ومن أجل متابعة التقدم الذي يحرزه كل تلميذ، ينبغي إعادة النظر في إجراءات التقويم، وجعل التقويم المستمر عنصراً من عناصر عملية التعليم العادية، لإطلاع التلاميذ والمعلمين على مستوى الاتقان لتبني الصعوبات، ومساعدة التلاميذ على تذليلها.

٥. وينبغي أن يزود الأطفال ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة بسلسلة متصلة الحلقات من الدعم، بدءاً بأدنى قدر من المساعدة في الصفوف ومروراً بتقديم برامج دعم إضافي لعملية التعلم داخل المدرسة، وانتهاءً بالمساعدة التي يقدمها معلمون متخصصون واختصاصيون آخرون من خارج المدرسة».

هذا ويختم البيان بفصل ثالث عن «مبادئ توجيهية للعمل على الصعيدين الإقليمي والدولي».

تقع الطبعة العربية من البيان في ٤٨ صفحة. ويمكن الحصول على نسخة من البيان، وعلى مزيد من المعلومات من مكاتب اليونيسكو الوطنية، أو من مكتب اليونيسكو الإقليمي، أو بالاتصال بالعنوان التالي:

Special Education Division of Basic Education
7, place de Fontenoy,
75352 Paris 07 - SP
Fax: (33-1) 40 65 94 05



عن دليل «التربية المختصة». (انظر ص ٢٣)



مختلفة من الإعاقة في منطقة الشرق الأوسط. وهو يقدم نظرة شاملة تتناول مسألة الجنس والإعاقة (أي أثر التمييز بين الجنسين لدى الأشخاص المعاقين)، ويشمل عدداً من دراسات الحالات المستقاة من لبنان واليمن والأراضي الفلسطينية المحتلة. وترسم كل دراسة حالة بمفردها، معالِم وملاحم من التاريخ الشخصية للنساء المعاقات وأعضاء جمعيات المعاقين، وذلك لتبسيط الضوء على قضايا خاصة محددة لها علاقة بالجنس والإعاقة. وأبرزها مشكلة الدمج الطبيعي للأنتى المعاقة بمجتمعها. مؤلفة الكتاب ليلى أبو حبيب تعمل في فرع «أكسفام» في لبنان منذ سنوات عديدة، وهي متخصصة في قضايا الجنس والإعاقة. وفي الكتاب بحث بقلم هدى بخاري، وهي «مديرة مركز خاص بالأطفال الذين يعانون إعاقات التعلم»، وفيه عرض عن تجربتها في العمل مع الأمهات والنساء المسؤولات عن رعاية الأطفال في الأسر. وتصف الباحثة التطور الذي قاد إلى عزل الأطفال ذوي الحاجات الخاصة والإعاقة وبدايات إعادة النظر في هذا التطور فتقول: «ففي لبنان، كما في دول أخرى كثيرة حول العالم، تغيرت المواقف من إيواء الأطفال والبالغين المعاقين في المؤسسات مع مرور الزمن. وفي حين كانت الأسر عبر التاريخ تعتني بالأطفال المصابين بإعاقات التعلم (التي كثيراً ما توصف بالإعاقات العقلية)، فإنه ظهر في خلال هذا القرن ميل إلى

بوجود قيام عالم منفصل يسمى «العالم المعوقين»؛ إنه يفترض به أن يندمج مع المجتمع، لا مع المعاقين الآخرين فقط.»

«يوجد هذا النوع من المعاهد والمؤسسات مشكلات كبيرة، فمدارس العميان المتخصصة هي السبب الأساسي للمشكلات. لذا يجب أن يلحق الطلاب العميان بالمدارس العادية.»

«لقد رفضنا فكرة إنشاء تنظيم للمكفوفين فقط. فمن الواجب انخراط مبصرين مع المكفوفين في أي تنظيم يهدف لدمج المكفوفين في المجتمع، وتطوير صداقات بين المكفوفين والعاديين بحيث يفهمون بعضهم.» وينقل الكتاب على لسان عامر مكارم: «ليس من دولة في العالم لها الحق لأن تقول لأحد مواطنيها: لا حق لك في دخول هذا المبنى لتحصيل العلم»، إذاً، فلماذا ينبغي أن تقول الدولة ذلك للمعاقين؟

على القانون أن يتيح ويسهل للمعاقين التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الآخرون. على أن المجتمع هو الذي يجب أن يصير على هذا، لأن الحكومة تعمل بأمواله. من واجب أفرادها أن يصروا على انفاقها على هذه الحقوق. وحدها الوسائل مختلفة بالنسبة إلى المعاقين» (ص ٢٦٦).

يطلب من «الجمعية الوطنية لحقوق المعاق في لبنان»، مركز توفيق طيارة، الظريف - بيروت (لبنان)، ص: ب. ٥٧ - ١٣ بيروت، لبنان.

الجنس والإعاقة

تجارب النساء

في الشرق الأوسط

■ تأليف: ليلى أبو حبيب، ترجمة: جريس خوري.

تواجه المرأة المعاقة تمييزاً مزدوجاً بسبب جنسها (كونها امرأة)، وبسبب إعاقاتها أيضاً. يصف هذا الكتاب وضع النساء ذوات أنواع

تخطيط وتنظيم التعليم لذوي الحاجات الخاصة

■ نص التقرير النهائي لندوة شبه إقليمية عن التعليم لذوي الحاجات الخاصة، عقدها مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، في عمان - الأردن، بين ٤ و٧ أبريل / نيسان ١٩٩٣.

يقع التقرير في ٤١ صفحة، وهو يغطي الاتجاهات العالمية والإقليمية في تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وبعض التقارير والتجارب القطرية ويلخص أبرز ما توصل إليه النقاش في الموضوع مع ملامح الخطط القطرية، وإعلان النوايا. مع ملحقات تفصيلية تغطي كل النواحي الإدارية والتنظيمية للدورة.

التقرير يوزع مجاناً، ويطلب من مكاتب اليونيسكو الوطنية أو من مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في بيروت (لبنان). اليونيسكو ص.ب: ٥٢٤٤ - بيروت - لبنان. الهاتف: ٤٠ - ٣٩ - ٢٨ - ٨٢٤٠٣٨ (+٩٦١١)، الفاكس: ٨٢٤٨٥٤.

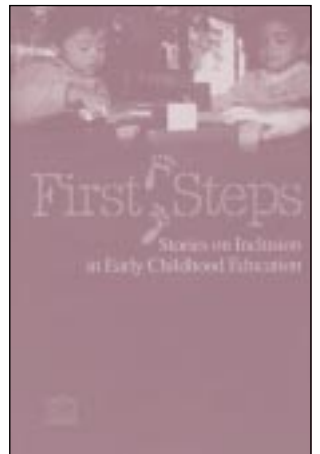
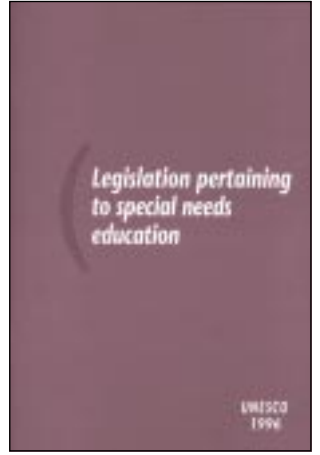
الإعاقة والتحرير، والإنماء

■ تأليف: بيتر كولريدج، ترجمة: جريس خوري.

كتاب مخصص لدراسة مفاعيل الإعاقة، خاصة في مجالي العلاقات الاجتماعية والتربية. يقول الكتاب في نقد المفاهيم الخاطئة للدمج، في الصفحة ٢٦٥ من الطبعة العربية، مستشهداً بتجربة شخصية من لبنان، قدمها عامر مكارم المكفوف، عن تجربته في جمعية الشبيبة للمكفوفين، التي نظمت مخيماً للمكفوفين في العام ١٩٨٧، التحق به عامر بعد تخرجه الجامعي.

«تحدث مدير المخيم عن الاندماج، وقصدوا به اندماج جميع المعاقين مع بعضهم البعض. لكن، من أين جاؤوا بهذه البدعة؟ ومن يقول

موارد



امتدت أكثر من ٣٠ عاماً، بكل ما طرأ عليها وخلالها من تحولات جذرية في المفاهيم والمناهج وطرق العمل .
النشر والتوزيع : العصبية
الإنجليزية لوقاية الأطفال وجمعية غوث الأطفال البريطانية (SCF)
ورشة الموارد العربية .

الخطوات الأولى: حكايات عن الدمج

First Steps (Stories on Inclusion in
Early Childhood Education)

■ كتاب ذو قيمة استثنائية، أصدرته منظمة اليونسكو (باللغة الإنجليزية) عن الدمج التربوي في مراحل الطفولة المبكرة .
وتتبع قيمة الكتاب الاستثنائية من كونه يشمل بانوراما واسعة في النواحي العملية للموضوع، بقلم أخصائيين من عدة بلدان: استراليا وتشيلي والدانمارك وفرنسا واليونان وغويانا والهند ولاوس ولبنان وجزر موريشوس والبرتغال وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأميركية .
وتركز معظم المقالات على الأطفال ذوي الإعاقات العادية والحادة وذوي الحاجات الخاصة وتستند الى حالات وخبرات ميدانية . ويقع الفصل الخاص بلبنان في تسع صفحات (شارك فيه ريتا مرهج وجمال شعيب وريما زعزع) ويروي تجربة برنامج «حديقة السلام» للتربية الخاصة، التابع لجمعية التضامن والتنمية .

يطلب من :

UNESCO, Special Needs Education, 7,
Place Fontenoy, 75352 Paris 07 SP
France

توفير التربية الخاصة

Providing Special Education
(for those who need it in developing
countries). By Heikiki Kokkala.

■ هذا الكتاب من إصدار وزارة الخارجية الفنلندية (دائرة التعاون الدولي للتنمية)، يتضمن خمسة



بكللماتنا نحن: الإعاقاة والاندماج في المغرب

■ في المغرب، كما في مختلف أرجاء العالم، تزداد تباغاً مطالبات الأشخاص المعاقين بالحقوق بدلاً من الإحسان . ولكن تمكّن الأشخاص المعاقين من لعب دور إيجابي في المجتمع مرهون بتأمين التعليم النوعي لهم، وتوفير الرعاية الصحية وتسهيل التنقل والوصول الى السكن، وتوفير العمل . «بكللماتنا نحن» يتناول :
* اندماج المعوقين في مجتمعاتهم المحلية، * الحاجات الخصوصية للنساء المعوقات والنساء اللواتي يقدمن لهن الرعاية، * حاجات الأطفال المعوقين ومشاركتهم في البرامج والخدمات، * التأهيل في إطار المجتمع (CBR)، * تحليل لعمل «العصبية الإنجليزية لوقاية الأطفال» في المغرب .
«بكللماتنا نحن» يُصغي الى الأشخاص المعاقين في المغرب، وهو يعرض خبرة هذا القطاع من المجتمع وحيات أفراد الذين نادراً ما تتاح لهم الفرصة للمشاركة في مناقشة الأمور المتعلقة بهم وبصالحهم . مرجع لا يقدر بثمن للباحثين والممارسين في مجال التنمية . وفي الوقت الذي يزداد فيه الإقرار بأن السعي لضمان مشاركة المستفيدين من البرامج بأنفسهم هو عامل حاسم لإنجاح أي عمل تنموي، يقدم الكتاب مثلاً على كيفية تحقيق ذلك في المغرب . إنه إضافة مهمة للغاية في اللغة العربية وعرض نادر لتجربة



خطوة خطوة نحو السبل الكفيلة بدعم الأطفال الذين خاضوا تجربة العنف والقسوة، مع تشديد على دور المعلم . إعداد : نعومي ريتشمان وديانا بيريرا وآخرين . (٤٥ ص، A4: ٤ دولارات) . طبعة جديدة، نشر «ورشة الموارد العربية» .

التواصل مع الأطفال



■ دليل يبحث المشكلات العملية التي تبرز عند التحدث مع الطفل ومحاولة إقامة اتصال وتواصل معه في ظروف الضيق والنزاعات : كيف نبني الثقة؟ ما العمل عندما نشعر باستياء الطفل أثناء الحديث معه؟.. إلخ . تشمل مواضيع الدليل معلومات وخبرات وتمارين في المجالات التالية : إقامة الاتصال، التعارف، الكشف عن المشاعر، التغلب على عقبات الاتصال، تقديم الدعم والنصح، التحدث عن الموت والانفصال، التحدث إلى الأطفال المعوقين، العمل مع مجموعات، التحدث مع العائلة، تنظيم الدعم، إدارة ورشة عمل... إلخ . (٨٠ ص، A4: ٥ دولارات) . نشر «و.م.ع» .

ادخال الأطفال من هذه المجموعة في مؤسسات خاصة . ولم يتساءل أحد عن جدوى هذه الممارسة إلا في وقت قريب نسبياً، وكانت وظائف هذا النوع من المؤسسات هي إراحة العائلات من العناية اليومية بالأطفال المعيّنين باعتبارهم غير «طبيعيين» . لذا عنى الإيواء المؤسسي إمكان إبقاء هؤلاء الأطفال بعيدين عن أسرهم ومجتمعاتهم .
شهد العقد الماضي في لبنان نشوء مجموعات الأهالي وبعض الجمعيات الصغيرة التي تقدم التأهيل والتعليم الخاصين للأطفال المعاقين تعليمياً وهم في منازل أسرهم . ومركز البيت السعيد الذي تأسس في العام ١٩٨٦ هو إحدى تلك الجمعيات . أما الفكرة التي قادت الى فتح المركز، فقضت بتقديم العناية الشخصية للأطفال المعاقين تعليمياً، وبالعمل مع الأسر ونشر الوعي بالقضايا الاجتماعية المتصلة بالإعاقاة . ويتبنى مركز البيت السعيد مقاربة جديدة لتعليم الأطفال المعاقين، وذلك بتشيده على دعم حق هؤلاء الأطفال في الاستقلال والاندماج في الحياة الاجتماعية، وعمله مع أمهاتهم... «فالعمل مع الأطفال المعاقين ينطوي على تعاون وثيق مع أسرهم، وعلى فهم تلك العائلات لحاجات أطفالها الخاصة وأهمية عملنا معهم» .

مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة

■ دليل للمعلمين العاملين مع الأطفال في ظروف العنف والأوضاع القاسية، وهو يساعد على تمييز وفهم الآثار التي تتركها الحروب والنزاعات الاجتماعية والعنف على مشاعر الأطفال وتطورهم . الخبرة دلت على أنه مفيد في مساعدة جميع الأطفال وكل المعلمين في عملهم اليومي .

منشورات من «و.م.ع»

■ رعاية الأطفال المعوقين

هذا الكتاب هو الترجمة العربية لكتاب ديفيد ورنر، الذي يشكل دليلاً شاملاً للعائلة وللعاملين في إعادة تأهيل الأطفال المعوقين وصحة المجتمع. يتضمن الكتاب أكثر من ٤٠٠٠ رسم إيضاحي، و٢٠٠ صورة، ويقع في ثلاثة أجزاء. الجزء الثاني منها هو المخصص لموضوع دمج المعوقين في مجتمعهم، وهو يعالج العمل مع المجتمع، انخراط الأهالي في إعادة التأهيل، والاندماج الاجتماعي. يطلب الكتاب من ورشة الموارد العربية (٦٨٠ صفحة، ١٣ دولاراً).



■ التربية المختصة

تأليف كريستين مايلز. المراجعة العلمية والتعديل: ريتا مفرج مرهج والدكتور موسى شرف الدين. كتاب شامل، يقدم معرفة نظرية واسعة ويشدد في الوقت نفسه على الناحية التطبيقية. يساعد هذا الكتاب كل من يعمل مع الأولاد المعوقين على اكتساب معرفة نظرية ضرورية. فهو يرشد المربية في العمل مع المعوقين عقلياً وتعليمهم. وهو مرجع للطلاب والمتدربين في المناهج الأكاديمية، ومرشد للأهل يساعدهم على فهم الجوانب المختلفة لإعاقة طفلهم ولعقد «شراكة» ضرورية مع المربية أو الأخصائي (٣٢٨ صفحة، ٥ دولارات).



■ حياتك بعد الشلل

تأليف: برناديت فالون. دليل عملي يساعد أصحاب الشلل السفلي والرباعي وعائلاتهم وأصدقاءهم وجميع المعنيين برعايتهم - على مواجهة مشكلات الحياة اليومية بعد الشلل: الاستقلالية في الحاجات اليومية، الاعتناء بالنفس، مشاكل البول والبراز، الصعوبات والآلام، العلاقات مع الجنس الآخر، الترفيه والرياضة.. إلخ. (١٢٠ صفحة، ٣ دولارات).

■ العمل مع الآباء والأمهات

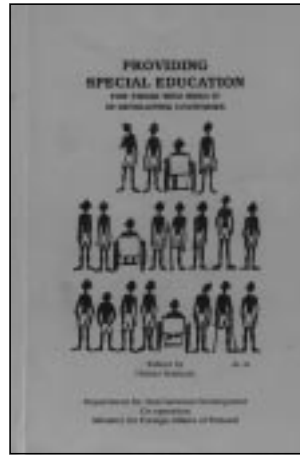
مورد مهم لجميع العاملين في تطور الطفولة المبكرة ومساندة الأسرة: مجموعة واسعة من التمارين: * لدورات تدريب العاملات في رياض الأطفال * دورات التنشيط والمراجعة، * تعزيز مهارات التعامل مع الأهل * تبادل الخبرات والدعم، * تحقيق الشراكة بين الروضة والبيت. إعداد: إيريك دي آت وجيليان بيو (٦٤ صفحة، ٤ دولارات).

للحصول على نسخ من موارد «ورشة الموارد العربية» أو مزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:

ARC, P.O.Box: 27380, Nicosia 1645 - Cyprus,
Tel. (+3572) 766741, Fax. 766790, E-mail: arc@spidernet.com.cy
أو: ص.ب ٥٩١٦ - بيروت - لبنان، الهاتف: ٧٤٢٠٧٥، الفاكس: ٧٤٢٠٧٧ (+٩٦١١).

الموارد، دور الأهل، دور المعلمين، التمويل، الأبحاث والتطوير. أما القسم الثاني فيعرض للوضع العملي لبرنامج التربية الخاصة، في ٦٣ دولة من مختلف القارات ومستويات التقدم. والبلدان العربية التي يغطيها هذا الكتاب هي: الجزائر والبحرين ومصر والأردن والسعودية وسوريا والإمارات العربية المتحدة. يطلب من منظمة اليونسكو بباريس (العنوان أعلاه).

التشريعات والتربية الخاصة



Legislation Pertaining to Special Needs (UNESCO - 1996)

■ هذا مرجع ثمين يرصد مستوى التشريع المتعلق بالتربية لذوي الحاجات الخاصة، في اثنتين وخمسين بلداً من مختلف القارات ومستويات التقدم. والكتاب قسمان، يعالج القسم الأول المسائل النظرية المتعلقة بالتربية لذوي الحاجات الخاصة، ويعرض الثاني الوضع التشريعي لهذه المسألة في ٥٢ بلداً، من الدول المتقدمة والنامية، ومن مختلف القارات. والبلدان العربية التي تغطيها هذه الدراسة هي: البحرين والأردن وقطر وتونس. يقع الكتاب في ١٨٣ صفحة من القطع الكبير يطلب من:

UNESCO, Special Needs Education, 7,
Place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP
France. Tel: (33-1) 45 68 10 00
Fax: (33-1) 40 65 94 05

عشر فصلاً تعالج مسألة التعليم الخاص لذوي الحاجات الخاصة، من كل جوانبها، بناء على تحليل تجارب عملية من بلدان مختلفة في مجموعة الدول النامية (آسيا وإفريقيا) تقوم بدعمها ومتابعتها دائرة التعاون الدولي للتنمية. عناوين فصول الكتاب: * التنظيم هو التنمية، * التفاعل بين مختلف بنى التربية الخاصة، * إقامة البنى التحتية للتربية لذوي الحاجات الخاصة (تطوير خدمات التأهيل لتعليم الأطفال المعوقين)، * التدريب المهني للأشخاص الذين يواجهون صعوبات في التعلم، * بين التمييز والدمج: الخدمات المقدمة للمعوقين، إثيوبيا اليوم، * بعض ملامح تقييم الدراسات التي أجراها طلاب البكالوريوس والماجستير في إطار برنامج التعليم الخاص، * جنوح الأطفال: تجربة ميدانية في معهد التدريب في أديس أبابا، * المواقف الاجتماعية إزاء المكفوفين، وعلاقاتهم الزوجية بالمبصرين، في إثيوبيا، * دمج الطلاب المكفوفين في الصفوف العادية، في مدرسة «مالوغيتا غيدل»، * منهج «المدرس الخاص» لمدرسي الصم في إثيوبيا وإرتريا، * مواجهة التحديات التربوية في كينيا، * مراجعة خدمات التأهيل لضعيفي البصر في ناميبيا، * الالتحاق بالخدمات التربوية الخاصة في زمبابوي، * دراسة التربية الخاصة في فنلندا: تجارب الطلاب في البلدان النامية.

مراجعة أوضاع التربية والحاجات الخاصة

Review of the Present Situation in Special Needs Education (UNESCO 1995). Dr. Seamus Hegarty.

■ هذا مرجع مهم آخر عن التعليم الخاص. يعالج القسم الأول مختلف النواحي العامة لهذا الموضوع: السياسة العامة، التشريع، النواحي الإدارية،



للطفل مائة لغة

رقم برايل الرقم الهندي الرقم العربي

لا مفر من المئة،

إنها هنا.

الطفل مجبول من مئة.

الطفل يملك:

مئة لغة

مئة يد

مئة فكرة

مئة طريقة للتفكير، واللعب، والكلام.

مئة... دائماً مئة طريقة للسمع،

للدهشة، للحب.

مئة فرح للغناء،

ومئة فرح للفهم.

مئة عالم للاكتشاف

ومئة عالم للاختراع،

ومئة عالم للحلم.

للطفل مئة لغة

(ومئات ومئات أخرى من اللغات)،

ولكنهم يسرقون منها تسعاً وتسعين:

المدرسة والثقافة، تفصل بين الرأس

والجسد.

يقولون للطفل:

أن يفكر من غير يديه،

أن يتصرف من غير رأسه،

أن يصغي ولا يتكلم،

أن يفهم بلا فرح،

أن يفرح ويدهش في الأعياد فقط.

يقولون للطفل:

أن يكتشف العالم الموجود أمامه أصلاً.

ومن المئة، يسرقون تسعاً وتسعين.

يقولون للطفل:

إن العمل واللعب،

الحقيقة والخيال،

العلم والتخيل،

السماء والأرض،

العقل والحلم،

هي أشياء لا صلة بينها.

كأنهم يقولون للطفل أن لا وجود للمئة.

أما الطفل فيرد:

لا مفر،

المئة هنا.

«لوريس ملاغوزي»

البلدان الأخرى	البلدان العربية	الإشتراكات
٢٠ دولار	١٠ دولار	الأفراد والمؤسسات الإنسانية
٤٠ دولار	٢٠ دولار	المؤسسات الأخرى
الإشتراكات الجماعية يتفق بشأنها مع إدارة النشرة.		

* «قطر الندى»: تصدر دورياً عن «ورشدة الموارد العربية» (لرعاية الصحية وتنمية المجتمع) و«مجموعة الموارد الإستشارية الإقليمية» في الطفولة المبكرة، بدعم من مؤسسة «برنارد فان لير» وجمعية «غوث الأطفال البريطاني». العنوان:

ARC, P.O.Box. 27380 Nicosia 1645 - Cyprus;

Tel: (+3572) 766741, Fax: (+3572) 766790, E-mail: arc@spidernet.com.cy

* «قطر الندى» تدعو جميع القراء إلى المساهمة فيها وترحب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير والملاحظات.

* «ورشدة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري،

هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية

والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية وتنمية المجتمع والموارد البشرية.

*QATR AN-NADA : a newsletter supporting NGOs and concerned parties working with early childhood in the Arab region. Published periodically by ARC: Arab Resource Collective, and the Regional Consultative Resource Group, RCRG, as part of regional programme on "Early Childhood Education and Development" with, and supported by the Bernard van Leer Foundation and SCF-UK (Save the Children Fund - UK). ARC, P.O.Box. 27380 - Nicosia 1645 - Cyprus. Tel. (+3572) 766741 - Fax. 776790; E-mail: arc@spidernet.com.cy

الفريق التنفيذي
المحرر العام: غانم بيبي
مدير التحرير: الياس سحاب،
التصميم: غانم بيبي،
التنفيذ الفني: آمال شريف.